
١٢
إخترنا للقوات المسلحة
محاضرات التوجيه
القسم الاول
مديرية التدريب العسكري
شعبة التوجيه المعنوي

اخترنا للقوات المسلحة

١٢

محاضرات التوجيه

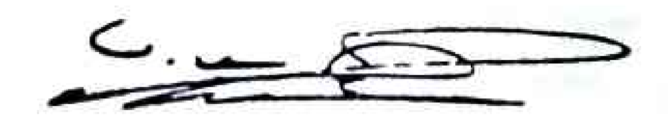
القسم الاول

مديرية التدريب العسكري
شعبة التوجيه المعنوي

الى القوات المسلحة

تصفحت كراسة (القسم الاول من محاضرات التوجيه) التى تصدرها شعبة التوجيـه المعنوي في مديرية التدريب العسكري فوجدتها تحتوي على معلومات توجيهية مفيدة • وتمشيا مع أهـداف ثورة الثامن عشر من تشرين الثاني في نشر الوعي القومي بين افراد القوات المسلحة امرنا بنشر هذه الكراسة •

فنحث ابناء القوات المسلحـة على اقتنائهـا والنهـل من المعـلومات الواردة فيهـا والله ولي التوفيق •



اللـواء
عبدالرحمن محمد عارف
رئيس اركان الجيش

رئاسة اركان الجيش
وزارة الدفاع ـ بغداد
١٤/شباط/١٩٦٥

بسم الله الرحمن الرحيم

«اهداف قوانين ١٤ تموز ١٩٦٤ الاشتراكية»

المحاضرة الاولى

مع اشراقة الذكرى السادسة لثورة ١٤ تموز أصدرت حكومتنا الوطنية القوانين الاشتراكية التاريخية الستة الهادفة الى رفع مستوى المعيشة لافراد الشعب والنهوض بالوطن الغالي . وليس غريبا أن تتخذ الحكومة هذه الخطوات الايجابية والعمل جديا لاجل رفاه الانسان الفرد والمجتمع ، في ظل راية العدالة الاجتماعية التي ترفرف على أرض الوطن وتبشر بالخير العميم لابناء الشعب .

هذه القوانين الاشتراكية هي الثمرة اليانعة التي حان قطافها في هذه الفترة القصيرة من عمر **ثورة ١٨ تشرين المباركة** ، وان عجلة هذه الثورة ستبقى تدور وتدور حتى تصل الى شاطيء الرخاء وتحقق أهدافها الخيرة لاسعاد شعبنا الصابر . ويمكننا أن نلخص أهداف القوانين بما يلي :ـ

١ ـ رفع الطاقة الانتاجية والعدالة في توزيع الدخل القومي :

لقد أوضحت حكومتنا الوطنية أنها تحترم حق الملكية الخاصة ولا تستهدف الغائها ، وتسعى لتحقيق رفع الطاقة الانتاجية والعدالة في توزيع الدخل القومي ، وانها لا تنكر الملكية الخاصة الا بعد وصولها الى درجة الاستغلال لابناء الشعب ، اذ ان الحكومة جاءت لحماية المجتمع من الاستغلال والجشع ، وانها تسعى الى توزيع الدخل القومي توزيعا عادلا ومنصفا .

٢ ـ اقامة عدالة اجتماعية :

استهدفت هذه القوانين الاشتراكية تحقيق **العدالة الاجتماعية** بين أفراد الشعب والمساواة بينهم **لتذويب الفوارق** بين كافة الطبقات واناطة الفرص لكافة القادرين على العمل والراغبين فيه لزيادة الانتاج ومضاعفة الدخل القومي وانها تحترم العمل لانه مورد الانتاج والثروة ، وانها تعمل على اقامة مجتمع مرفه سعيد يقوم على أساس من التعاون .

٣ ـ تحقيق مبدأى الكفاية والعدل :

ان مبدأ الكفاية يعني زيادة الانتاج وتتم هذه الزيادة بالتخطيط والتنظيم الصحيحين للعمل لبناء أسس للقاعدة الصناعية في البلد ، أما مبدأ العدل فانه يعني اعادة توزيع الثروة الوطنية وحسن توجيهها ضمن خطة اقتصادية وطنية تهدف الى توزيع هذه الثروة وما تدره من أرباح توزيعا عادلا على المواطنين كل حسب ما قدم من جهد .

٤ ـ تذويب الفوارق بين الطبقات :

ان هذا الهدف الذي جاءت به قوانين تموز الاشتراكية غايته رفع مستوى المعيشة للفقير وزيادة دخله ليتمكن من أن ينعم بالخير والسعادة ويعيش عيشة كريمة تليق بالانسان . كما ان هذا الهدف يعني تحقيق الخدمات المختلفة في كافة مناحي الحياة . وان ما جاء في القانون رقم ١٠١ لسنة ١٩٦٤ من تخصيص ٢٥ بالمائة من الارباح للعمال والموظفين الا مثلا حيا على المباشرة بتذويب الفوارق بين الطبقات .

٥ ـ ايجاد قطاع عام قوي :

رسمت القوانين الاشتراكية وأوضحت الحدود بين القطاع العام والقطاع الخاص للقضاء على القلق الذي رافق النشاط الاقتصادي في الفترة الاخيرة ، ويقصد من معنى القطاع العام بأنه الاموال التي تعود لمجموع الشعب « الدولة » ويكون الغرض منه اسعاد الشعب بمجموعه ماديا واجتماعيا ومضاعفة دخله وضمان حسن توزيع هذا الدخل .

أما القطاع الخاص فيعنى في هذا المقام ما يملكه الاشخاص من

أموال منقولة وغير منقولة وقد احترمت القوانين هذه الملكية حيث أنها جزء من الثروة الوطنية ٠

٦ ـ ان الاشتراكية العربية التي تقيم مجتمع القوة العاملة تعتبر العمل فرضا على كل انسان وحقا وشرفا له ، بل أن الاشتراكية ، وهي تعنى بالصناعة والزراعة ، لزيادة الانتاج ، تطور حقوق العمال والفلاحين تطويرا ثوريا ، أنها تجعل العامل العربي سيد الآلة لا عبدا لها والفلاح سيد أرضه ٠ ان الاشتراكية العربية تحقق الفرصة المتكافئة لكل مواطن من نصيبه العادل من الثروة الوطنية وفي حقوق أساسية تكفلها له ٠ وهذه الحقوق هي :ـ

أ ـ حق كل مواطن في **الرعاية الصحية** بتوفير العلاج والدواء بلا ثمن ويجعل الرعاية في متناول كل ركن من أركان الوطن والتوسع في التأمين الصحي للجميع ٠

ب ـ حق المواطن في **العلم** لتعزيز الحرية الانسانية وتجديد شباب العمل الوطني واضافة الافكار الجديدة والعناصر المفيدة ٠

ج ـ حق العمل لكل مواطن يتناسب مع كفايته واستعداده والعمل الذي يحصل عليه ٠

د ـ التأمينات **ضد الشيخوخة والمرض** وتوسيع نطاقها ٠

ان الذين افنوا شبابهم في خدمة البلد يجب أن يوفر لهم حقهم في الراحة المضمونة في شيخوختهم ومرضهم ٠

ان الاشتراكية العربية هي اشتراكية الكفاية والعدل ، اشتراكية الخدمات والفرص المتكافئة ٠

خصائص القوميـة العربيـة

المحاضرة الثانية

ان قوميتنا العربية لا تنبع من مجرد مبادىء ونظريات وانما تنبع من الاوضاع التي تحيط بها والدور التاريخي الذي تجتازه والنظرية تأتي بعد ذلك لتفسر وتضع القواعد والفلسفة العامة وليس يكفي ان نقول ان هذه القومية يجب ان تتصف بصفات معينة وانما تتخذ خصائصها متأثرة بالاوضاع التي تمر بها في تجربتها التاريخية .

وهكذا ترتكز خصائص هذه القومية فيما يلي :ـ

١ ـ القومية العربية تؤمن بالحرية والاستقلال :ـ

فهي تؤمن بالحرية والاستقلال نتيجة أساسية لمقاومتها للاستعمار وايمانها بهما لا يعني زوال كل اثر للنفوذ الاجنبي في تسيير سياسة الدولة سواء كان ذلك عن طريق الاحلاف والمعاهدات ثم يمتد هذا المعنى الى اسلوب في السياسة الخارجية للدول القومية تقف فيه من المشاكل موقف غير المتحيز الا الى الحق والعدل .

٢ ـ القومية العربية تؤمن بالوحدة والقومية :ـ

أي انها تؤمن بهذه الرابطة القومية التي تجمع ابناء الامة الواحدة في الوطن الواحد لا كمجرد رابطة عادية بل كاطار أساسي للمجتمع له قوة موحدة فعلا بين ابناء الامة الواحدة على اختلاف عناصرها أو طوائفها أو أديانها او اقاليمها .

ان ايمانها بهذه الوحدة القومية لا يقتصر على الشكل فحسب وانما يمتد الى الايمان بأنها قوة دافعة حافزة تدفع الامة كمجموعة كما تدفع الافراد كمواطنين الى بذل اكبر الجهد لتادية نصيبهم في النهضة القومية والبناء القومي فهي سياج ضد العدوان الخارجي وهي سياج ضد التفرق الداخلي وهي الاساس الذي يقوم عليه كل ما تقدم وهي وحدة قومية من ناحيتين ـ وحدة قومية من حيث انها توحيد أجزاء

الوطن الواحد ووحدة قومية من حيث انها توحيد للامة الواحدة على اختلاف عناصرها وطوائفها وأديانها وطبقاتها .

٣ ـ القومية العربية تؤمن بالاشتراكية :ـ

فالقومية الجديدة القائمة على محو كل اثر من آثار الاستعمار والثورة على الاستعمار بصوره المختلفة وعلى الاقطاع والاحتكار لابد ان تقوم على بناء اقتصاد البلاد ككل بناء سليما يتحقق فيه انتاج زراعي وصناعي متوازن سليم يستهدف مصلحة المجتمع . وهي بذلك اشتراكية تختلف عن اشتراكية الغرب ولها فلسفة تختلف عن فلسفة اشتراكية الغرب لا تنبع من ثورة طبقية فاشتراكية هذه القومية العربية اشتراكية ديمقراطية تعاونية .

٤ ـ القومية العربية لا تؤمن بالعدوان :ـ

وهذه القومية لا تؤمن بالعدوان لانها هي نفسها وليدة الثورة على الظلم والعدوان وهي تؤمن بالتعاون الدولي الخالص وتؤمن بالهيئات الدولية حيث تكون عاملة على الحق والعدالة وتؤمن بالسلام وتكفر بالحرب وتؤمن بهذه الهيئات كتأكيد لمعنى التعاون الدولي بين القوميات المختلفة الى أقصى حد ممكن .

٥ ـ القومية العربية لا يمكن ان تكون عنصرية انانية :

فهي لا تؤمن بأفضلية الدم والسلالة وامتياز الشعوب على الشعوب لانها هي نفسها كانت ضحية هذه العنصرية الحمقاء . ولذلك فخشية البعض من ان هذه القومية الجديدة قد تتحول الى قومية عنصرية متعالية خشية ليس الرد عليها باننا لا نؤمن بالعنصرية فحسب بل بأن الاوضاع التي نشأت هذه القومية في ظلها لا يمكن ان تسمح لها بان تتحول الى قومية عنصرية . هذه هي القومية العربية بخصائصها وهذا هو معناها **قومية متحررة اشتراكية مؤمنة بشعبها مؤمنة بالتعاون الدولى عدوة للعدوان والاستعمار وللعنصرية وللتمييز العنصري والاستغلال .**

ثورتنا عربية وحدوية

المحاضرة الثالثة

عندما قامت الثورة كانت تدرك انها ليست ثورة محلية قاصرة آثارها على العراق وحده ، وانما كانت تؤمن ان اعتبارات تاريخية واجتماعية واقتصادية وسياسية تدفعها قصرا لكي تضع في اعتبارها مجالا حيويا لنشاطها يتعدى نطاق الاقليم العراقي .

ان امتنا العربية لم تعد في حاجة الى ان تثبت حقيقة الوحدة بين شعوبها اذ انها تملك من مقوماتها ما يجعلها على أبواب الوحدة الشاملة ومن هذه المقومات : **وحدة اللغة** التي تصنع وحدة الفكر والعقل ، **ووحدة التاريخ** التي تصنع وحدة الضمير والوجدان . **ووحدة الامل** التي تصنع وحدة المستقبل والمصير .

وعلى هذا كانت الدائرة العربية في مجال السياسة الخارجية لنا هي نقطة البدء بل هي نقطة الاساس خاصة وان عالمنا العربي لم يتخلص بعد من الاستعمار ولم تنقطع عنه مؤامرات الدول الكبرى ومحاولاتها لابقائه ضمن مناطق نفوذها .

ولهذا فليس بوسعنا ان نقف من اخواننا العرب موقف المتفرج ونحن نرى استقلالهم يوطأ وكرامتهم تداس ، والقوى الكبرى تحاول السيطرة والتسلط عليهم . ذلك لاننا نؤمن عن يقين ان القضية واحدة لا تتجزأ وان استقلالهم هو ضمان لاستقلالنا ، وان حريتنا هي جزء من حريتهم ولا نستطيع ان نؤمن على انفسنا وعلى استقلالنا ما دام للاستعمار موطىء قدم في أي بلد عربي . ولاشك ان ثوراتنا الثلاث شعبية عبرت عن آلام الجمهرة الشعبية وما كانت ترزح تحته من استغلال واستعباد وقامت للمطالبة بحقوقها المشروعة وتحقيق آمالها المهدورة . وان قائد الثورات الثلاث ورجاله المخلصين اختلطوا مع هذه الجمهرة وعاشوا فيها ولم يؤثر فيهم بريق المدنية الحديثة ولم تغز عقولهم الثقافة الغربية غزوا يمحو معالم ثقافتنا الشرقية . ولقد تبين :ـ

١ ـ ان الثورة قد اعترفت بان دين الدولة الرسمي هو (الاسلام) ٠

٢ ـ ان الثورة قضت على الشعوبية وان لغة البلاد هي **اللغة العربية** لانها لغة الاسلام ولانها روح الاسلام ٠

٣ ـ ان الثورة لم تتنصل من عروبتها بل دافعت عن هذه العروبة ووقفت منها موقف الكريم الذي ضحى بمصالحها ابقاء على العروبة ومحافظة على اسلافها ٠

٤ ـ ان الثورة ارادت ان تقوى من رابطة الاخوة العربية ودعت الى هذه الرابطة أو الوحدة دعوة المؤمن الصادق ٠

٥ ـ ان الثورة لم ترتم في احضان الغرب أو الشرق ولم تسر في ركب أي منهما ولم ترتبط بالاحلاف ٠

٦ ـ ان الثورة لم تفرض الديكتاتورية على الشعب بل حققت له الحياة الديمقراطية السليمة ٠

٧ ـ ان الثورة حققت النظام الاشتراكي التعاوني بعد ان وجدت ان هذا النظام يتفق والروح الاسلامي الذي يأخذ من الغني للفقير اخذا كريما ٠

٨ ـ والثورة انسانية النزعة والهدف فلم تدع الى حرب ولم تعمل لحرب وانما دعت العالم اجمع الى سلام دائم والى ان تسود البشرية روح الوئام والتعارف مهتدية بقوله تعالى **(يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم)** ٠

٩ ـ والثورة ان عصفت بشيء فقد عصفت بالفاسد ٠ وان اجهزت على شيء فقد اجهزت على بذور الشر ومساوىء الماضي وكل اصلاح تقوم به الثورة انما هو وليد سنن الطبيعة وروح علم الاجتماع حيث التدرج والسير المتزن والاخذ بطبائع الامور ٠

وأخيرا ندعو الله ان ييسر لنا السير في طريقنا من اجل اصلاح ماكان قد اعتل من ادوارنا ومن أجل اعادة تشييد الامة العربية جمعاء ٠

الاشتراكيـة في الاسـلام

المحاضرة الرابعة

أدناه منهج الاسلام الاشتراكي الصريح الذي يؤدي الى تحديد الملـكية واستقامتها وعدم استغلالها :ـ

الطريق الاول ـ الميراث
الطريق الثاني ـ الوصية
الطريق الثالث ـ الهبـة
الطريق الرابع ـ العمل

هذه طرق أربعة للتملك لابد أن تكون واضحة في أذهاننا كطرق للتملك في الاسلام ۰

والميراث طريقة للتملك قليلة الوقوع ، كذا الوصية لا يمثـل أصحابها الا نسبة محدودة ، أما الهبة فهي نادرة الوقوع ، ولـكنهما بطبيعة الحال وسائل صحيحة للتملك يجب احترامها وصيانتها ۰ ومن هنا فان الاشتراكية العربية تحترم الارث الشرعي وأنها مستمدة من روح الاسلام ۰

تبقى الطريقة الرابعة وهي طريقة العمل أو السعي وهي الطريقة المالوفة الـكثيرة الوقوع التي يكسب بها الناس ويتملـكون ـ حتى الذين يملـكون عن طريق الميراث أو الوصية أو الهبة يعملون على ازدياد ما آل اليهم عن هذه الطرق وعلى ذلك نجد الاسلام يعطي للعمل اهمية كبيرة ونجـد في القرآن الـكريم عشرات الآيات التي تدعـو للسعي والعمل وبذل الجهد ۰

« من عمل صالحا فلنفسه » ـ « وليس للانسان الا ما سعى » ـ « وقل اعملوا فسيرى الله عملـكم ورسوله والمؤمنون » ۰

وعلى كل شخص أن يعمل مهما كان العمل سواء أكان عضليا أو ذهنيا أو فنيا والعمل هـو كل مجهود يبذله الانسان فالمخترع عامل والذي ينتج بالقلم عامل والذي يؤلف كتابا او مقالا عامل والذي يعمل بالفأس عـامل ۰ وان الانبيـاء كانوا يعملون ويحترفون ويشتغلون

بأيديهم فاذا كانوا هم يصنعون ذلك فما بال العامة من الناس ـ انهم أولى بالعمل ـ فذاك نبي عنـده النبوة والرسالة والحكم والسياسة والمال والثروة ـ ومع ذلك يعمل بيده ، فعلينا أن نعمل ولـكن كيف نعمل لـكي نمتلك ، فهناك شروط يضعها الاسلام بالنسبة للعمل :ـ

الشرط الاول :

أن تكون وسيلة العمل حلالا طيبة ، مباحة · أن أعمل بطريقة أو وسيلة مشروعة فالسرقة والغش والاحتكار والاستغلال والنهب ، كلها وسائل غير شريفة للعمل ولا تعد سبيلة للـكسب المباح المشروع في الاسلام ، والملـكية التي تنتج عن هذه الوسائل لا تعتبر ملـكا في نظر الاسلام تستحق الصيانة والاحترام بل تصادر بلا مقابل ولا يكتفى بتأميمها وتعويض أصحابها ·

الشرط الثاني :

أن يكون الشيء المملوك حلالا ومباحا تملـكه ، فالمسلم الذي يتاجر حتى يصبح عنـده ألف برميل من الخمـر أو ألف رأس من الخنازير ـ لا تعتبر ملـكا في نظر الاسلام ـ كذلك الذي يمتلك أربعين أقة من المخدرات مثلا لا تعتبر ملـكا في نظر الدولة بل يجب مصادرته والامر باتلافه ·

الشرط الثالث :

أن يكون الانفاق حسب أهمية المنفق عليـه ، ويعنى ان أبدأ بالانفاق على نفسى وعائلتي ومن أعول ثم الاقارب والاقربين وهكذا من هنا يأتي الحديث « ابدأ بنفسك » والعائلة المـكونة من الزوجة والاولاد ثم من أعول ثم الاقربون أولى بالمعروف والجيرة « لقد نزل جبريل يوصي بالجار حتى ظننت أنه سيورثه ثم يتعاون الانسان مع قومه ويتبادل معهم المنفعة » « الله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه » ·

ويقصد بالعبد هنا الاخ ثم بعد هذا يأتي الناس كلهم والحديث يقول (خير الناس انفعهم للناس) ·

الشرط الرابع :

أن يكون الانفاق ، لا ببخل أو افراط ، ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خير لهم ، بل هو شر لهم ، سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة ، ولله ميراث السموات والارض ، وعندما تبخل تكون قد كنزت فتدخل في وعيد الله تعالى الذي يقول « والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله ، فبشرهم بعذاب أليم ، يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون » ـ لاحظوا البلاغة عندما يقول القرآن « هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون» ـ لانكم كنزتم لانفسكم الذهب والفضة ولم تنفقوها في سبيل الله ، ولو انفقتموها لما بقيت لكم وقودا ـ خذوا ما جمعتم لانفسكم ، وفي القرآن :ـ « والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما » « وكذلك جعلناكم أمة وسطا » ـ (لا تبذروا تبذيرا ، ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا) (ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط ، فتقعد ملوما محسورا) .

هذا الشرط له أثر كبير يتعلق بتحديد الملكية ـ لان الذي يصل بماله الى رأس مال كبير من أحد عناصر هؤلاء ـ اما ان يبخل ويجمد ويكنز ولا ينفق فيما يجب أن ينفق فيه على نفسه وأسرته وجيرانه وقومه والانسانية كلها ، واما ان يسرف حتى يصل الى الحالة التي يقول فيها (واذا أردنا أن نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها ، فحق عليها القول ، فدمرناها تدميرا) .

الشرط الخامس :

ان يؤدي الانسان ما في ماله من حق الله والوطن ـ أما حق الله فنوعان ـ أحدهما ضروري محتم لابد منه وهو الزكاة ـ نسبة نستطيع أن نسميها ضريبة محدودة قد تكون ٢٫٥٪ أو ٥٪ أو ١٠٪ وقد تكون عددا معينا من المكاييل أو الموازين ، وهي على المال المدخر المحفوظ الذي يبقى مدخرا لمدة سنة سواء كان في البيت أو البنك ، ذهبا أو فضة . أما النوع الثاني فهو اختياري ، الصدقة أو التبرع باحسان

في معونة الشتاء مثلا أو بناء مسجد ، مدرسة ، مستشفى ، في المساهمة في أي مشروع من مشروعات الخدمة الاجتماعية ٠

أما حق الوطن وهو ما يفرضه ولي الأمر الشرعي في مال الافراد كما تقتضيه المصلحة العامة بشرط أن تكون هناك مصلحة عامة داعية اليه وبشرط أن ينفق ما يجمع في هذه المصلحة العامة التي قضت الحاجة اليها ٠

الشرط السادس :

الا يستخدم ملكه في الاضرار بالغير سواء كان ص الغير فردا أو طائفة أو الوطن كله ، والحديث النبوي يقول « لا ضرر ولا ضرار » والقاعدة الشرعية « درء المفاسد مقدم على جلب المنافع » يعنى اذا كان هناك تفضيل بين ان أحقق لك منفعة أو أدفع عنك خطرا سيحيق بك فالاولى أن أمنع الخطر ولا أقدم المنفعة لان الخطر بطبيعة الحال سوف يأخذ الانسان والمنفعة معا ، واذا توافرت لصاحب المال كل الشروط الخمسة السابقة وكان في استعماله المال الاضرار في الغير يحجز عليه شرعا ويمنع من التصرف في ماله وأستطيع أن أجزم الآن ، بأنه لو التزم كل فرد في المجتمع بهذه الشروط الستة في تملكه ، لما كانت بنا حاجة الى تحديد ملكية ، لان الاسلام قد قلم أظافر الثروة بحيث لا تستطيع الوصول الى الحد المخيف ٠

الاتحاد الاشتراكي العربي

اهدافه وواجباته ومبـادىء العمل فيه

المحاضرة الخامسة

مع ميلاد صباح ١٤ تموز/١٩٦٤ أعلن ميلاد الاتحاد الاشتراكي العربي بعد ان انتظره الشعب طويلا ليرفع عنه أعباء الفاقة والحرمان . ان الاتحاد الاشتراكي العربي ليس ملك فئة ولا هو لحساب جماعة دون أخرى ٠٠ أنه ملك هذا الشعب بكل ابنائه وملك الامة العربية بجميع اقطارها . فلنحرص عليه ولنمده بكل أسباب النمو والحياة فلقد آن لآثار التمزق ان تختفي ٠٠ وآن لرواسب الماضي ان تقتلع ٠٠ وآن لنا جميعا ان نمضي على بركة الله يدا بيد الى بناء مستقبلنا الزاهر فالاتحاد الاشتراكي العربي هو الطليعة الاشتراكية التي تقود الجماهير وتعبر عن ارادتها وتوجه العمل الوطني وتقوم بالرقابة الفعالة على سيره في خطه السليم في ظـل مبادئ الميثاق وتلتقي فيـه مطالب الجماهير .

وهو كتنظيم سياسي شعبي يضم قوى الشعب العاملة ويتمثر فيه تحالف هذه القوى في أطار الوحدة الوطنية .

اهداف الاتحاد الاشتراكي العربي :

١ ـ تحقيق الديمقراطية السليمة ممثلة بالشعب وللشعب .
٢ ـ تحقيق الثورة الاشتراكية التي هي ثورة الشعب .
٣ ـ دفع امكانيات التقدم ثوريا لصالح الجماهير .
٤ ـ حماية الضمانات التي يقررها قانون الاتحاد الاشتراكي وهي :

آ ـ كفالة الحـد الادنى لتمثيل العمال والفلاحين في جميـع التنظيمات الشعبية .

ب ـ مبدأ القيادة الجماعية .

جـ ـ دعم التنظيمات النقابية والتعاونية .

د ـ ارساء حق النقد والنقد الذاتي ٠
هـ ـ نقل سلطة الدولة الى المجالس المنتخبة تدريجيا ٠

واجبات الاتحاد :

١ ـ ان يكون قوة ايجابية تدفع العمل الثوري ٠
٢ ـ حماية مبادىء الثورة وأهدافها ٠
٣ ـ تصفية آثار تحكم الرأسمالية والاقطاع ٠
٤ ـ النضال ضد تسلل الرجعية التي تم اسقاطها ٠
٥ ـ النضال ضد تسلل النفوذ الاجنبي ٠
٦ ـ النضال ضد تسلل الانتهازية ٠
٧ ـ مقاومة السلبية والانحراف ٠
٨ ـ منع الارتجال في العمل الوطني ٠

مبادىء العمل فيه :

تتسع تنظيماته لجميع الشعب من فلاحين وعمال ومثقفين ورأسمالية وطنية على أساس الالتزام بالعمل الوطني في ترابط وثيق بين المستويات المختلفة من قاعدة التنظيم الى قيادته الجماعية ٠

وأهم المبادىء التي تساعده على تحقيق أهدافه هي :

١ ـ احترام الاقلية لارادة الاغلبية حتى لا يكون هناك أي مجال لقيام دكتاتورية في منظمات الاتحاد ٠
٢ ـ كسب ثقة الشعب عن طريق الاقناع ٠ هذه الثقة هي السبيل الى طاعة الجماهير لقيادتها طاعة ليست وليدة الخوف ولكنها وليدة الاقناع ٠
٣ ـ النظام والطاعة في العلاقات بين القيادة والطليعة والجماهير على أساس اخلاص القيادة الثورية وسلامة مخططاتها ٠
٤ ـ العمل على قيام علاقات سليمة بين منظمات الاتحاد وبين الشعب العامل ٠
٥ ـ العمل على حل مشاكل الجماهير ٠
٦ ـ العمل على استمرار الدفع الثوري لدى الجماهير ٠

٧ ـ اطلاع الجماهير على حقائق الامور .

٨ ـ عدم فرض السلطة أو ممارسة أي نوع من التعالي على جماهير الشعب العامل .

٩ ـ الاعتراف بالاخطاء والمبادرة الى اصلاحها .

١٠ ـ ان الاتحاد الاشتراكي العربي وهو السلطة الشعبية يقوم بالعمل القيادي والتوجيهي وبالرقابة التي يمارسها باسم الشعب بينما يقوم مجلس الامة وهو سلطة الدولة العليا ومعه المجالس النقابية والشعبية . بتنفيذ السياسة التي يرسمها الاتحاد الاشتراكي العربي .

١١ ـ ان الاتحاد الاشتراكي العربي لا يحل محل النقابات أو التعاونيات أو منظمات الشباب وانما يعمل على النحو الذي أوضحه القانون .

حـرية الفـــرد
حياة ديمقراطية سليمة

المحاضرة السادسة

لم يكن معقولا أن يمارس الشعب حقوقه السياسية في أمن وحرية والسلطة السياسية والاقتصادية مركزة في طبقة معينة تعتبر أفراد الشعب وسيلة من وسائل الانتاج ٠٠ ؟

وكـان الطغـاة يصمون آذانهم عـن أنين الملايين وكانت تذهب صيحات المعدمين في الارض من المرضى المنكوبين والفقراء والمظلومين في الهواء ٠ من ذا الذي كان يراهم غارقين في الوحل والطين أهم أصحاب المال والجاه من الاقطاعيين أهو ذاك الذي كان يسد أنفه وهو يجني ثمرة كفاحهم وعرقهم وبؤسهم ٠ وان الاشتراكية الاسلامية تعلن حرية الفرد وقـد قال عمـر بن الخطاب (رض) قولته المشهورة لعمرو بن العاص : (متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم أحرارا) ٠

ومنه ما جاء في أول ميثاق حقوق الانسان الذي وضعته هيئة الامم المتحدة وتحتفل به كل عام « الناس يولدون أحرارا متساوين » ٠

١ ـ والانسان لا يوصف بالعبودية لاحد من الناس ولـكنه يوصف بالعبودية لله وحده خالق الحياة ومن فيها والعبودية لله أمر واقعي والاعتراف بها لابد منه اذ هي خضوع لمن لا سبيل للخروج على أمره ما دام الانسان مدينا لله رب العالمين (قل هو الذي انشأكم وجعل لـكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون) (وما بكم من نعمة فمن الله) ومن هنا كان شعار المسلم دائما (لا اله الا الله) أي لا معبود بحق الا الله ويقول المسلم في صلواته : (اياك نعبد واياك نستعين) ٠

٢ ـ والانسان الحر لا يملـكه قومه ولا مجتمعه ولا دولته لانه متساو مع قومه ومجتمعه ٠ ان رئيس الدولة في الاسلام ليس الا خادما لمصلحة الشعب ومن هنا جاء قول أبى بكر الصديق (رض) : (انما أنا واحد منكم لست بخيركم) وقد كان أبو حازم (أحد أصحاب

معاوية) يدخل على معاوية فيقول له : (السلام عليك أيها الاجير)
فاذا حاولوا أن يقولوا لابى حازم قل : (السلام عليك أيها الامير)
أبى عليهم ذلك ثم التفت الى معاوية فقال له (انما أنت أجير هذه الامة
استأجرك ربك لرعايتها) ·

٣ ـ والامة حرة في وطنها الذي تعيش فيه لا تستعبد أمة أخرى ولو كانت أقوى منها · فاذا أعتدت أمة على أخرى وسلبتها حريتها كان ذلك عدوانا لا يدانيه عدوان وعلى الامة المسلوبة حريتها أن تهب لدفع هذا الظلم بكل ما تملك من أرواح وأموال · قال سبحانه وتعالى : (اذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير) أي اذن للامة التي قوتلت وأعتدى عليها بأن تقاتل دفاعا عن حقها (انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم) فاذا تقاعست الامة عن هذا الواجب عوقبت في الدنيا بالذل والهوان وفي الآخرة بعذاب من الله أليم (الا تنفروا يعذبكم عذابا اليما ويستبدل قوما غيركم)·

٤ ـ والامة المعتدى على حريتها اذا نهضت للدفاع وعرفت كيف تقاوم العدوان يكافؤها الله على ذلك بالحرية الكريمة والنصر المبين (ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين) ·

٥ ـ وعلى الامة الحرة أن تهب لنجدة المستضعفين المعتدى على حريتهم ولتعيد اليهم حريتهم وتدفع الظلم الواقع بهم (وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان) ·

تلك هي مبادىء الحرية الانسانية في الاسلام حقا للفرد وللامة وحمايتها حق واجب على الافراد والدولة · فيظهر أن القتال في الاسلام مشروع للدفاع عن حرية الامة في وطنها وحريتها في عقيدتها · أما الرق في الاسلام (اباحه) ولم (يفرضه) وهو ضرورة زمنية كانت تقتضيها معاملة المثل بالمثل مع تضييق حدود هذه المعاملة الضرورية الى أقصى حد ممكن والرق في هذه الحالة أمر طارىء موقت ·

العوامل التى تبرر امتلاك الدولة لوسائل الانتاج

المحاضرة السابعة

كانت وسائل الانتاج قبل صدور قوانين تموز الاشتراكيــة محتكرة من قبل أفراد قلائل لا سلطان لاحد من الشــعب عليهم • فوجدت الحكومة الوطنية أنه لا مناص من تبديل نظام العمل والانتاج السابق لتعم الفوائد ويرتفع مستوى الرخاء وتعم الحياة السعيدة والمستقبل الافضل لافراد الشعب كافة فعمــدت الى امتلاك هــذه الوسائل تحقيقا للاسباب التالية :ـ

١ ـ النهوض الاقتصادي في حالة التخلف :

تعرضت بلادنا للتخلف الاقتصادي والاجتماعي نتيجة عــدم استغلال رؤوس الاموال الخاصة فيها استغلالا صحيحا في صالح المجتمع ومن ثم أصبح من الامور التي تمليها الضروريات الاقتصادية قيام الدولة بامتلاك وسائل الانتاج والاشراف عليها وتوجيهها للنهوض بها اقتصاديا واجتماعيا •

٢ ـ زيادة الايراد العام للدولة :

عمدت الدولة الى امتلاك وسائل الانتاج على اعتبار أنها وسيلة لزيادة ايراداتها العامة الامر الذي سيتيح لها النهوض بمستوى البلاد الاقتصادي والاجتماعي •

٣ ـ توفير الخدمات :

من أهم الاهداف التى تسعى الدولة الى تحقيقها تقديم الخدمات للمواطنين بأدنى حد ممكن من الكلفة ومن هنا كان السبب في قيــام الحكومة بامتلاك وادارة المرافق العامة التى تتصل بحياة الشــعب كالمواصلات وعمليات الانارة والمياه والبنوك والشركات الكبرى •

٤ ـ منع الاستغلال الاجنبي :

من الاسباب الرئيسية لانتقال ملكية وسائل الانتاج الى الدولة هو عدم اتاحة الفرصة لقيام راس المال الاجنبى حينما يعجز الرأسمال الوطني عن القيام بهذا الدور وكذلك العمل على التخلص من الاحتكارات الاجنبية . فتأميم البنوك مثلا يعتبر أمرا حيويا بالنسبة للشعب الذي يجب أن يعود عليه الخير كله منها بدلا من أن يعود على رأس المال الاجنبي .

٥ ـ توجيه السياسة الاقتصادية :

وذلك بالعمل على توجيه الانتاج توجيها سليما في صالح المجتمع كله وبذلك ترسم خطة عامة لانتاج السلع والخدمات وفقا لحاجات المجتمع الاستهلاكية المختلفة وهذه الخطة لا تقتصر على النواحي الاقتصادية في حياة المجتمع بل انها تشمل كذلك كل ما يؤدي الى تقدم هذا المجتمع في النواحي السياسية والاجتماعية والثقافية أيضا .

فلنحارب التفرقة

المحاضرة الثامنة

قال الله سبحانه وتعالى (انما المؤمنون أخوة) هذه الآية الكريمة تبين للمسلمين طبيعة العلاقة بينهم وتحددها بأنها علاقة الاخوة المتينة أخوة الايمان بالله ، والحب فيه ، والاجتماع على كلمته تعالى ، أخوة الاهداف الواحدة المنبثقة عن الايمان ، وأخوة الآمال الواحدة النابعة من الاسلام اخوة الاجتماع على نصرة الحق ومكافحة الباطل ، أخوة التعاون على البر والتقوى ، وصالح الاعمال الاخوة التى أحاطها الاسلام بسياج متين من أعمال ايجابية تؤكدها وتقويها وتمنع عنها العوارض فرسول الله عليه الصلاة والسلام يقول : (المسلم أخو المسلم لايسلمه ولا يخذله) ويقول (المسلمون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم) وينهي الاسلام عن كل ما يؤثر على هذه الاخوة المتينة . فيقول رسول الله (ص) (لاتحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا) ويقول صلى الله عليه وسلم (لايحل لامرىء مسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث) أى ثلاثة أيام ويقول (سباب المسلم فسوق وقتاله كفر) .

ويحث الاسلام على كل ما يقوى رباط الاخوة بين أبنائه فيقول الرسول عليه الصلاة والسلام (ألا ادلكم على شيء اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم) ويقول أيضا (تهادوا تحابوا) ويقول (لايؤمن أحدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه) هكذا ينبغي أن يعيش المسلمون في ظل هذا الاخاء القويم (فالمؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً) و (مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى) أرأيتم كيف يجب ان يكون المسلمون ، ينبغي أن يعيشوا كجسد واحد يحس كله بما يقع على الجزء منه من خير أو شر . ولو القينا نظرة الى الذى نعيشه لنبحث فيه عن مكان هذه التعاليم من حياتنا فماذا نجد ؟ نجد اننا متفرقون الى شيع وأحزاب وفرق

وطوائف بينما يأمرنا ديننا بأن نكون أخوة نعيش يدا واحدةوجسدا واحدا لايفصل أجزاءه عن بعضها شيء فمن أين جاءت هذه التفرقة ، هل جاءت من الدين ؟ لقد رأيتم موقف الدين وكيف يعتبر التفرقة بين المسلمين خيانة وكفرا فمن أين جاءت اذن ؟! اننا لانجد غير جواب واحد على هذا السؤال وهو ان هناك كثيرين من الناس تقضى على مصالحهم وحدة الامة ويتضررون باخاء ابنائها وأنه لايمكنهم أن يعيشوا الا على التفرقة بكل اشكالها فمرة يثيرون النعرات العنصرية ومرة يثيرون النعرات الاقليمية واخرى يثيرون النعرات المذهبية والطائفية ولكل هذه الانواع من النعرات المفرقة رجال وفئات يجيدون اثارتها متى وجدوا في ذلك مصلحة أو رأوا فيها مغنما . وهؤلاء كلهم ينظرون الى تآخي أبناء الامة وتكاتفهم نظرتهم الى شبح مخيف يهدد مكاسبهم الرديئة ويقضي عليها ولذا تراهم يسارعون الى بث سموم التفرقة بمجرد أن يشعروا باطمئنان الناس واستقرارهم وهؤلاء الاعداء الذين ينبغي أن نكشف عنهم الاقنعة ونعريهم أمام الناس ليحذروهم انهم المنافقون .

أيها المؤمنون ان الله سبحانه وتعالى أمر أن ننبذ كل انواع المذبذبين الذين يحسبون كل صيحة عليهم .

نصد التفرقة ونحاربها وان نعتصم بدينه القيم ونسلك صراطه المستقيم (**واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا**) فلنحارب التفرق ولنكن أخوة متحابين نتعاون على البر والتقوى ولا نتعاون على الاثم والعدوان .

والله سبحانه وتعالى الموفق .

« دعــاء الجندي »

المحاضرة التاسعة

الهـــي ..

انت ربي وخالقي .

أؤمن بك وبكتبك ورسلك وأؤمن بالقضاء والقدر من عندك .
أعبدك عبادة خالصة وامتثل اوامرك واجتنب نواهيك .
أصلي لك وادعو لبلادي ان تحفظها من كل سوء وان تحفظ رئيسنـا وقادتنا وان توفقهم الى ما فيه خير الوطن .
أحمد الله واثني عليه ، لانه أكرمني فجعلني جنديا في جيش بلادي في فترة من اعظم فترات تاريخها .

هذه الفترة هي فترة الثورة على الظلم والاستبداد والقضاء على الطغيان والاقطاع فترة الحرية والعزة والكرامة لابناء الشعب ولسائر الامة العربية واحمده تعالى ان جعلنا فردا في القوات المسلحة التي تقوم بحماية مكاسب الشعب ، وتتصدى لكل معتد أثيم يفكر في العـدوان على اراضينا .

انا كجندي مؤمن بربه احس بدوري وبرسالتي لتنفيذ قولـه تعالى في كتابه الكريم (وأعدوا لهم ما آستطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهـم لاتعلمونهـم الله يعلمهم) .

وانا ـ كجندي يفهم التعاليم الدينية ـ أومن بان الجهـاد في سبيل الوطن أنما هو جهاد في سبيل الله ،وبان الجهاد فريضة على كل مواطن ، وانا في هذا السبيل لا اهاب الموت لانه شيء بأمر الله الذى يقول :

« كل نفس ذائقة الموت » ، « اينما تكونوا يدرككم الموت ولـو كنتم في بروج مشيدة » .

وأخيرا فان ايماني بالله ثابت لا يتزعزع ، وقوة يقيني ليست لها حدود · أؤدي رسالتي في سبيل وطني وتحوطني رعاية الله ·

وانا الجندي في قلبي عقيدة وايمان بربي وبالقومية العربيـة طريق العزة ، وبالاشتراكية العربية طريق الكفاية والعدل ·

في يدي سلاحي أقتل به عدوي وأذود به عن بلادي ·

وفي عروقي دماء عزيزة · أبذلها في سبيل وطني وتحوطنـي رعاية الله ربي وخالقي وفاطر هذا الكون ومبدعه ·

فوائد الصدق ، وأضرار الكـذب

المحاضرة العاشرة

عن عبدالله بن مسعود رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : عليكم بالصدق ، فان الصدق يهدي الى البر ، وان البر يهدي الى الجنة ، وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عندالله صديقا ، واياكم والكذب ، فان الكذب يهدي الى الفجور ، وان الفجور يهدى الى النار ، ومما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا • رواه البخارى ومسلم •

الصدق فضيلة الفضائل يقوم عليه نظام المجتمع ويسير به السير الحميد ، وانه ليعلى صاحبه عند الناس جميعا ، فيجعله موضع ثقتهم ، مرغوب الحديث عندهم ، محبوبا اليهم ، محترم الكلمة مقبول الشهادة ، لهذا أمرنا به الرسول (ص) كما امرنا القرآن في قوله : يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين • واشاد بمكانته في حديثه عن ابراهيم واسحق ويعقوب اذ يقول : ووهبنا لهم من رحمتنا ، وجعلنا لهم لسان صدق عليا • ومدح به اسماعيل فى قوله : واذكر في الكتاب اسماعيل انه كان صادق الوعد ، وكان رسولا نبيا • وادريس في قوله : واذكر فى الكتاب ادريس انه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا •

وقد بين الرسول (ص) أنه يهدى الى البر ويرشد الى التوسع فى الخير ، ذلك انه منبت الفضائل ، وجذع شجرتها ، ومتفرع غصونها • وهل الايمان بالله ، والتصديق برسله ووحيه ، الا شعبة من الصدق فالصادق موفق للخيرات ، مقيم للمبرات ، والبر طريق الجنة • (ان الابرار لفي نعيم ، على الارائك ينظرون ، تعرف فى وجوههم نضرة النعيم ، يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك ، وفي ذلك فليتنافس المتنافسون) •

وقد بين لنا الرسول (ص) في الحديث مسالة من اهم مسائل

الاخلاق ، وهي طريقة تربية الخلق وتكوينه ، وتقويتــه في النفس وتثبيته ، وجعله في صف الطبائع ، ذلك ان يتحرى الانسان القـول الجميل او الصنع المجيد ، ويعمله المرة بعد المرة ، والرابعة تلوالثالثة والسادسة بعد الخامسة ، حتى يؤثر في نفسه اثرا ، ويتخذ منهـا مجرى ، يزداد تعمقا كلما تابع العمل ، فاذا بذلك الاثر هو الخلـق والفضيلة ، التي تصدر عنها الاعمال الطيبة ٠

فمن رغب أن يكون الصدق شيمته وخلقه ، فليتحرى الصدق في اقواله واعماله وليتابع ذلك ، فأذا بالصدق خلقه ، واذا به الصديق، ومن اراد نفسه على الكرم فليبذل من ماله كلما هاب به داعي الاحسان فأذا به الجواد الكريم٠

وكما ان الصدق فضيلة الفضائل فان الكذب من اسوء الرذائل ، به يتصدع نظام المجتمع ، ويختل سير الامور ، ويسقط من عيـون الناس ، لايصدقونه في قول ولا يثقون به في عمل ، ولا يحبون لـه مجلسا ، احاديثه منبوذة ، وشهادته مردودة ، لذلك نهى عنه الرسول (ص) وفي القرآن كثير من الايات التي تشجب الكذب وتستنكـره وتنفر منه وتتوعد عليه بالعذاب الشديد ٠ قال تعالى : ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب، ان الذين يفترون على الله الكذب لايفلحون ، متاع قليل ولهم عـذاب اليم ٠ وقال تعالى : انما يفترى الكذب الذين لايؤمنون بآيات الله ، واولئك هم الكاذبون ٠

وقد بين الرسول (ص) ان الكذب يهدى الى الفجور ، ويبعث الى الشر ، ويهتك ستر الديانة فاذا بصاحبه مرتطم في المعاصي : منهالك عليها ، وهل الشرك واتخاذ الند الذى هو اكبر جريمة الا كذب ،وهل النفاق الذى هو شر من الكفر الصريح الا كذب ، وكذلك الغش في المعاملة ، ونية الاخلال في المواعيد ، والمراءاة في الاعمال كلها مـن ضروب الكذب ، وبين من ان الفجور يهدى الى النار ، ويرمى بصاحبه في الدرك الاسفل (وان الفجار لفى جحيم) ٠

وكما ان الاعمال الحميدة بتحريها وتعودها تتكون الاخـلاق العالية ، التي هي مصدر الخيرات ، كذلك الاعمال السيئة اذاتحراها

الانسان وتعودها ، كونت في نفسه الاخلاق السيئة ، التي هي مصدر الشرور والاثام ، فمن سمح لنفسه بكذبة مرة ، واتبعها باخرى ، وعززها بثالثة وهكذا اصبح الكذب خلقا له ، وصار الكذاب المهين ، فلتتجنبها نفسك والا تصبح من اخلاقك وطباعك دع المحارم ، وان وقعت في شيء منها فبادر الى التوبة ، فالله يقول : وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات . فالتزم اخي نهج الصدق لتكون الصديق ذا المكانة العالية بين الناس ، والدرجة الرفيعة عند الله .

انني جندي والحمد لله

المحاضرة الحادية عشرة

أنا فخور كل الفخر بأنني جندى في القوات المسلحة • ويزيد من فخري انني جندى في هذا العهد الذى تنهض فيه بلادي أعظم نهضات تاريخها • انني اعرف تماما مسؤولية القوات المسلحة فى هذا العهد لحماية مكاسب الشعب ، والدفاع عن البلاد وتدمير كل من يفكر فى العدوان عليها • انني لفي أتم الوعي بهذه المسؤولية • ان دور الجيش في العراق العربي هو حماية عملية بناء المجتمع ضد الاخطار الخارجية كما انه يتعين عليه ان يكون مستعدا لسحق كل محاولة استعمارية رجعية تريد ان تمنع الشعب من الوصول الى آماله الكبرى •

من أجل ذلك فان الشعب يمنح قواته المسلحة ما يجعلها دائما في وضع الاستعداد وفي مكان القوة وفى الموضع الذى تتمكن منه دائما أن تخدم امانيه بالولاء المطلق وبالاخلاص المتفانى •

وليس من شك في ان التقدم الذاتي هو في جوهره أعظم أنواع الدفاع عن النفس ضد الاخطار المتربصة لكن علينا ان ندرك اننا نعيش في منطقة مفتوحة للاطماع الباغية وان من أول أهداف اعدائنا أن يحولوا دون بلوغنا مرحلة القوة الذاتية المحققة للتقدم حتى نظل دائما تحت رحمة التهديد •

ان مواصلة الزحف الشعبي نحو التقدم الاقتصادي والاجتماعي يجعل اقامة الجيش الوطني درعا حقيقية للنضال ، لا مجرد قشرة سطحية تغطي خطوط الحدود • ان فعالية الجيوش الوطنية تكمن في القوة الوطنية الاقتصادية والاجتماعية فان التقدم هو المستودع العظيم الذى يمد اداة القتال باحتياجاتها المادية والبشرية التي تتمكن من رد التحدي واحراز النصر وتعزيزه •

ان مجتمعنا يؤمن بان الحرية للوطن تتوافر قبل كل شيء

بالسلام القائم على العدل ولكن مجتمعنا مطالب الى الوقت الذي تستقر فيه مبادئه العظيمة وتسود العالم الذى نعيش فيه أن يكون مستعدا باستمرار من أجل حرية الوطن والمواطن لان يدعم السلام بالقوة . فانا كجندى في الجيش فخور بهذه المسؤولية وأقدرها حق قدرها وافكر فيها واذكرها فى كل لحظة ولا تغيب عنى ليلا أو نهارا . واخيرا فليس في حياتي شيء افخر واعتز به ، أعظم من كوني جنديا ، وليس احب الى نفسى من أن اقول لمن يسألني :

من أنت ؟

انني جندي والحمد لله

« وحدتنا نحن العرب »

المحاضرة الثانية عشر

انا عرب ‥ أرضنا واحدة ‥ من الخليج العربي الى المحيط الاطلسي ‥ لغتنا واحدة ‥ لسان عربى نزل به القرآن الكريم ‥ عقيدتنا واحدة ‥ اله واحد رب العالمين ‥ ربطتنا الاجيال بروابط قوية واحدة وجمعتنا يد الله في أخوة ‥ وربطنا النضال والكفاح بمصائر واحدة ‥ تاريخنا واحد وحاضرنا واحد ومصيرنا واحد ٠

اخذنا من كل هذه الروابط قوة موحدة خلقتها العزيمة المتوثبة تشد أزر العرب في كل مكان ‥ تحمى حاضرهم ومستقبلهم من كل هوان ‥ تصون حقوقهم تبني مجدهم ‥ تعز كلمتهم وتذل عدوهم ‥ توحد جهودهم وترفع شأنهم ‥ وحدة تشد أزر الصديق وترد كيد العدو ‥ وحدة تعيد للعرب حقهم المسلوب ‥ حقهم فى خيرات بلادهم ‥ حقهم فى الحرية ‥ حقهم فى تقرير مصيرهم ٠ وحدة أمر الله بها فاستجبنا لندائه «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا‥»٠

وحدة نبعت من قوميتنا التى نادينا بها ورفعنا قدرها ‥

وحدة ذكرت الجماهير العربية بعزها وفضلها ‥ كما قال سيدنا الامام علي (رض) « الزموا الجماعة واجتنبوا الفرقة » ٠ وحدة استجاب لندائها اخوتنا في كل أنحاء الوطن وهب الشعب مطالبا بها قلبا وقالبا ٠٠٠

وحدة الشعب العربي في العراق مع الشعب العربي في العربية المتحدة ٠

وحدة ستخلق دولة عظيمة في الشرق الاوسط ٠٠٠ ليست دخيلة فيه ولا غاصبة ‥ ليست عادية عليه ولا مستعدية ‥ تحمى ولا تهدد ‥ تصون ولا تبدد ‥ تقوى ولا تضعف ‥ توحد ولا تفرق تسالم ولا تفرط تشد أزر الصديق ‥ وترد كيد العدو لا تخرب ولا تتعصب ‥ لا تنحرف ولا تنحاز ‥ تؤكد العدل ‥ تدعم السلام‥ توفر الرخاء لها ولمن حولها ‥

هذه دولتنا التي نبعت من وحدتنا وهذه أهدافها ·· أهداف سامية · ومثل عليا غالية ·· وبوحدتنا دعمنا بناءنا وقوينا صفوفنا ·· أعدنا بناء بلادنا وجددنا عزمنا ·· بلادنا اصبحت لنا بعد أن كنا فيها غرباء ·· كلمتنا اصبحت فى العالم مسموعة ورؤوسنا بين الشعوب اصبحت مرفوعة · وهكذا هيأت الوحدة الاستقرار الذى ينشده الشعب العربى ليمضى قدما في طريق التقدم والرقى ··وهكذا تأكد الشعب العربي في باقى الاقطار انتصار ارادته وامكان تحقيق وحدته ·

ولاننا عرب ·· يخشى قوتنا كل مستعمر وكل غاصب وكل عميل ·· يعملون دائما على هدمنا وهزيمتنا حتى يستمر خضوعنا لهم وتستمر خيرات بلادنا نهبا مستباحا لهم ·· فقد وجدوا فى باكورة هذه الوحدة نبتا قويا لايلبث ان يتحول الى عملاق كبير لايقهر ··· ووجدوا في هذه الوحدة قوة تنهي أطماعهم وتقضى على احلامهم في استمرار نهبهم لخيرات المنطقة العربية بأسرها كما وجدوا فيهذه الاستجابة السريعة لنداء القومية العربية والوحدة العربية الشاملة بين الشعوب العربية مايحرمهم من كل اسباب القوة والرفاهية والمدنية التي سرقوها من الشعب العربي وحرموه منها اجيالا كتبوا عليه في الشقاء والتخلف ·

وهكذا ستكون وحدتنا العربية تحقيقا لاهدافنا نحن العرب ·
وحدة تصون الهدف ··· وتحقق الامل ·
وحدة اخوة تجمع القلوب قبل أن تجمع الصفوف ·
وحدة خالصة من كل شائبة ·
وحدة تحمي نفسها بقوتها ·
وحدة لاتعتمد على غير العرب ولا تقبل التعامل مع العملاء ·
وحدة المصير المشترك والهدف الواحد لكل العرب ·
وحدة تحقق الحرية من أجل الرخاء ·
وحدة تبني مجد العرب بسواعد العرب ·
وحدة تصون البناء وتحقق الرجاء ·
وحدة المستقبل الباسم لخير العرب والانسانية كلها ·

هذه هى الوحدة التي ننشدها والتي نعمل من أجلها ولا يختلف اثنان من الشعب العربي في أهدافها ·

ايماننا ... نحن العرب

المحاضرة الثالثة عشرة

لاننا عرب نؤمن بالله الواحد القهار خالق الخلق جميعا ، مدبر الامر كله ، اله واحد عادل منح الحياة للناس جميعا وكتب العـزة للمؤمنين العابدين العاملين من اجل الحياة الحرة الكريمة ، خلـق الانسان وفضله وكرمه فأمره ونهاه ، والى الطريق السوى هداه ،من سار فيه نال رضاه ومن حاد عن سبيله باء بغضب من الله ،أمر الانسان بالعدل لتستقيم الحياة ونهاه عن الظلم ليعيش الناس اخوة في ارض الله ، أمر بالبر والتقوى والمحبة والالفة كما قال سيدنا الامـام علي (رض) (تجنبوا تضاغن القلوب وتشاحن الصدور) ونهى عن الاثم والعدوان .

ونؤمن بالرسل والانبياء ، الذين حملوا رسالات السماء مشاعل على الطريق تهدى الناس جميعا ، نؤمن بهم رواد الحرية لبني الانسان وقادة للفكر الانساني المتسامي ، وباعثي وعي عظيم فيه بيان للناس، فكان لهم فضل هذا النور الذي ملأ الشرق والغرب ، يهـدى الى الله الكريم والى الطريق السوى المستقيم ، ونؤمن بالمثل العليا ، المثـل العليا المنبعثة من رسالات السماء ، نؤمن بها ونفتديها بارواحنـا ، نؤمن بها عن عقيدة واعية مدركة مما فيهـا من خير البشرية كلهـا ونفتديها عن يقين وفهم لرسالتها المناضلة المكافحـة ، فحملنـا مسؤوليتها عارفين واثقين قادرين . نؤمن بالانسانية وحق الانسـان في الحياة الحرة الكريمة ، لافضل لعربي على أعجمي الا بتقـوى الله والعمل في سبيل نصرة الحق وارساء العدل .

ونؤمن بحق الانسان في حريته وواجبه نحو وطنه وقوميته دون مساس بحقوق الاخرين فى حريتهم وأوطانهم . ونؤمن بقوميتنـا العربية في غير تعصب واستعلاء ، نؤمن بقوميتنا العربية لانها كياننا وحياتنا واهلنا وعشيرتنا فيها قوتنا ومنها عزتنا وبها كرامتنا ،نعيش لها ومن أجلها نضحى بكل دمائنا وأرواحنا وتبقى هى للاجيـال الصاعدة من بعدنا . نؤمن بوحدتنا العربية ، وحدة جمعت قلـوب

العرب ، وحدة ماض عريق ، وحاضر مجيد ، ومستقبل سعيد ، وحدة جمعت قلوبنا على قلب رجل واحد يشعر العالم بتبعته وثورتهوشفقته وحدة جمعت قوتنا في ساعد رجل واحد فأصبحت قوة رادعة ترهب الاعداء وتحمي الاصدقاء ، وحدة جمعت كلمتنا على لسان رجل واحد تهدر في الافاق بصوت العروبة ، صوت العدالة ، صوت الحرية ، تعلنها مدوية ، تطالب بالحق ، وتعلن النصر وحدة هدف ومصير ، الهدف تحرير العروبة وأرضها من كل غاصب أو دخيل ، والمصير مجد العروبة ومستقبلها الزاهر في خدمة الانسانية والحضارة والسلام ·

ونؤمن باننا ابناء وأحفاد بناة الحضارة والمدنية في هذا العالم وأن علينا واجبا حيال هذا التراث الضخم العظيم ، واجب يحتم علينا العمل والكفاح من أجل مبادئنا ، ومن اجل قوميتنا ومن اجل عروبتنا ومن أجل هذا التراث الكبير ·

بكل هذا الايمان حملنا أمانة الماضي ومسؤولية الكفاح فرفعنا لواء النضال وشعارنا :

نسالم من يسالمنا ونعادي من يعادينا

الامتنان بالمعـروف

المحاضرة الرابعة عشرة

قال النبي (ص) اياكم والامتنان بالمعروف فانه يبطل الشكـر ويمحق الاجر ·

لقد نهى الاسلام عن الامتنان بالمعروف والرياء في التصدق على الفقراء والمستحقين والمعروف يكون بالمال والجاه والمنصب يعـين ذا الحاجة وينصر المظلوم بمساعدته على نيل حقه ومنع الحيف عنهويكون المعروف بالكلمة الطيبة والبشر والابتسام يقول النبي (ص) الكلمـة الطيبة صدقة ويقول ايضا (ص) لاتحقرن من المعروف شيئا ولو أن تلقى اخاك بوجه طلق (اى متلل بالبشر والابتسام لان الظاهر عنوان الباطن) واليكم حديثا آخر يجمع انواعا عديدة من المعروف فقـال النبي (ص) على كل مسلم صدقة فقالوا يانبي الله فمن لم يجد قال يعمل بيده فينفع نفسه ويتصدق قالوا فان لم يجد قال يعين ذا الحاجة الملهوف قالوا فان لم يجد قال فليعمل بالمعروف ويسمك عن الشرفانها له صدقة) قال أحد حكماء العرب (لايملن أحدكم المعروف فـان صاحبه يعوض خيرا منه اما شكرا في الدنيا واما ثوابا في الاخرة ولكن المعروف لايقع موقع القبول من الله ولا يؤدي مايرتجى منه في العادة من نشر المحبة والتراحم بين الناس الا اذا صفا من المكدرات وسلم من المنغصات واريد به وجه الله · كثير من الناس يصنـع المعروف ويكون معروفه عظيما ينقذ بائسا من بؤسه يواسى فقيرابماله يعالج مريضا بطبه يعين محتاجا بجاهه ونفوذه ينشر بين النـاس علمه يخدم وطنه يدعو الى نصرة دينه يؤازر الحق يدافع الباطلينادى بالاصلاح كل ذلك معروف واحسان ولكنه يتبع مافعل بما يكـدره ويذهب روعته ويخل بجماله وجلاله ويمن على من احسن اليهبمعروفه فيسمعه الفاظا من شأنها ان تجرح عزته وتسيء الى كرامته وربمـا رتب لنفسه حقوقا على من احسن اليه بمجرد الاحسان فتراه ينتظـر منه ان يخدمه ويقضي حاجاته وان يكون له لسانا في كل مجلسيثني

عليه ويشيد بذكره ويدفع عنه قالة السوء ويصادق من يصادقه ويخاصم من يخاصم فأذا حاد عن ذلك او قصر في شيء منه عده منكرا للجميل وقطع عنه ما امر الله به أن يوصل هذا هو المن الذى يفسد المعروف وهذه بعض صوره وقد بين لنا رسول الله (ص) انه يبطل الشكر ويمحق الاجر لانه يقلب الاحسان والمعروف تجارة او ايجارة يلتمس بها الجزاء عند الناس لا عند الله وقد كان من اول ما نهى الله النبى (ص) عدم المن فقال ـ ولا تمنن تستكثر ولربك فاصبر فالله سبحانه وتعالى جعل النهى عن المن فى اوائل ما نزل من القرآن الكريم وكيف وضعه بين أمر الرسول بالانذار والتكبير والاعتصام بالصبر وقد نرى القرآن الكريم يبين الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله بلا من ولا اذى فقال (الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لايتبعون ما أنفقوا منا ولا اذى لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) والمعنى الذى يبذلون فى الخير العام لامتهم أولذوى الحاجة من ابنائهم ولا يلحقون بهذا العمل ما يكدره من المن على من احسنوا اليهم باظهار تفضلهم عليهم أو بايذائهم بالتطاول عليهم بسبب ما بذلوه لهم من الاحسان سيكون لهم عند الله اجر عظيم ولا خوف عليهم حين يخاف الناس وتقرعهم الاهوال ولا هم يحزنون حين يحزن الباخلون المسكون عن الانفاق في سبيل الله ثم اكد جل جلاله على النهى عن المن والاذى بقوله (قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها اذى والله غني حليم) فالله سبحانه وتعالى غني عن هذه الصدقات التى تجلب الاذى للفقراء لانه جل جلاله طيب لايقبل الا الطيب وحليم لايعجل العقوبة على من يمن ويؤذي بصدقته وكأن الاية ميزان لها كفتان بالكفة الاولى صدقة واذى وبالكفة الثانية قول معروف ومغفرة وهي الراجحة بعد ان بين الله جل جلاله في الايتين السابقتين ما ينبغي ان يكون عليه المؤمنون في صدقاتهم على الفقراء او في سبيل المصلحة العامة وهي ان تصدر خالية من المن والاذى اقبل عليهم ونهاهم عن ذلك نهيا صريحا فقال (يا ايها الذين آمنوا لاتبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى كالذى ينفق ماله رئاء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الاخر فمثله كمثل صفوان عليه تراب فأصابه وابل فتركه صلدا) وقد شبه الله أصحاب المن والاذى فى الآية بالمرائي وهو الذى ينفق ماله حبا فى الظهور امام الناس بمظهر فعل الخير أو المعروف

ليمدحوه أو يرضوا عنه وقلبه منصرف عن الله ومتعلق بالناس الذين يرائيهم فقال كالذى ينفق ماله رئاء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر وقد مثل الله ثواب هذه الصدقة التي كانت على هذا الشكل بابلغ تمثيل وصوره باروع تصوير وهي الصدقة التى صحبها المن والاذى أو الرياء بتراب وضعه صاحبه على حجر أملس فنزل عليه مطر غزير فاكتسحه وترك الحجر لا اثر فيه لتراب أو غبار عليه كما يترك المن أو الاذى أو الرياء الصدقة لا اثر لها من الثواب فقال فمثله كمثل صفوان عليه تراب فأصابه وابل فتركه صلدا فلا ينتفعون بشيء مما عملوا يوم القيامة لانه لا ثواب الا مع الاخلاص ولا اخلاص مع المن والاذى والرياء بل هم في الدنيا يكونون موضع سخط الناس وغضبهم عندما ينكشف حالهم وتظهر سوءاتهم ٠

نضالنا من اجل فلسطين الشهيدة

المحاضرة الخامسة عشرة

لاننا عرب ... ثرنا لكرامتنا التي سالت دماؤنا على أرض فلسطين .. ثرنا لعزتنا التي داستها المطامع الصهيونية .. ثرنا لانسانيتنا التي تعرضت للوحشية الاستعمارية .. ثرنا لدمائنا العربية التي سفكها المجرمون .. ثرنا لنداء الشهداء واليتامى والابرياء ..

فانطلق الاحرار من كل انحاء الوطن العربي .. يلبون نداء العروبة .. نداء الضحايا .. نداء الدم .. انطلق الاحرار يواجهون الغدر الصهيوني .. وكلهم عزم فى القضاء عليه . وكلهم تصميم على جعل فلسطين مقبرة لاسرائيل ، تدفن معها الى الابد أماني الصهيونية وحيل الاستعمار ومكائد الشيطان ، مقبرة تدفن فيها الا الابد مطامع المستعمرين في الوطن العربي ، مقبرة تكون شاهدا للاجيال الصاعدة .. تشهد للكرامة العربية والقومية العربية بكل هذا العزم انطلق حماة العروبة واسودها في ١٥ مايس سنة ١٩٤٨ يكتسحون أمامهم جحافل الظلم والطغيان .. وانكسرت شوكة الصهاينة الملاعين وانتصر أبطالنا الاحرار الميامين .

ولاننا عرب .. أفضل جنود الارض ، وخير جنود الخير ، تضافرت ضدنا قوى الشر والبغي والغدر ، وتآمرت علينا الخيانة والرجعية مع الاستعمار والعملاء والانتهازية ، وسلموا قيادة المعركة للرجعية العفنة من عملائهم المرتشين وبذلك سيطر الاستعمار على المعركة ، ورغم كل ذلك كانت انتصارات العروبة تسحق الصهاينة في طريقها .

الا أن المؤامرة اتسع نطاقها ، وأحكم الاستعمار خيوطها فكانت الهدنة تلو الهدنة ، تفرض الهدنة حينما ينتصر العرب ، ويستباح القتال بعد تدعيم صفوف الصهاينة ومدهم بأحدث الاسلحة والعتاد ، بل كانوا يخرقون الهدنة وينقضون ميثاقها والاستعمار من ورائهم يحميهم ويقوى شوكتهم ، وليتهم اكتفوا بحرماننا نحن العرب من حقنا في تسليح أنفسنا ، بل أمعنوا في الكيد لنا ، فجعلوا القيادة العليا للقوات

العربية في يد غير مخلصة للعرب ، كما أحاطوا قواتنا في المعركة بالخونة والمرتشين من أذناب الاستعمار الملاعين ، وبذلك حرمونا من كل عوامل النصر ، حرمونا من القيادة الوطنية ، حرمونا من الامـــن الداخلي ، حرمونا من السلاح الجيد ، وأحاطونا بالخيانات والعملاء والاســـلحة والاعتدة الشحيحة والضمائر العفنة ، كما فرضوا على قواتنا السيطرة الاجنبية في أبشع صورها فأناطوا رئاسة أركان القوات العربيـــة الى البريطاني الجنسية الجنرال كلوب باشا الذي كان يدفع القوات العربية الى الهزيمة ويسلم المواقع الاستراتيجية الهامة للصهاينة بأمر أسياده الانكليز ٠

ولاننا عرب ، لا نلين ولا نستكين ، انتصرنا على كل عوامل الهزيمة وانتزعنا النصر بعزم وقلوب مؤمنة ، انتصرنا على الرجعية بروحنـــا العربية الوثابة ، وانتصرنا على خطط الاستعمار بعزيمـــة الاحـرار ، واستطاع الجندي العراقي أن يكتب اسطورة جديدة في سجلات الفخار ٠

وأمام هذه الروح الجبارة التي أبداها الجندي العراقي في المعركة دفاعا عن وطنه وأهله وعشيرته وعروبته ، ازاء ذلك لم يجد الاستعمار وسيلة يسيطر بها على مقدرات المعركة ونتائجها النهائية الا بايقاف القتال والهروب من أمام المارد العربي المنطلق واعادة الامور الى أيادي الساسة والعملاء ٠

وبهذا المنطق فرضت على العرب هدنة رودس الدائمة في كانـون الثاني سنة ١٩٤٩ ، فعدنا من المعركة ولم تعد من أرضها آمالنا ٠٠ عدنا بقلوب امتلأت بنيران الثأر ٠٠ الثأر للحق المغتصب ، الثأر للـدم المسفوك ، الثأر للضحايا الابرياء ، الثأر لليتامى ، الثأر للارامل ، الثأر للمشردين العرب الذين طردوا من ديارهم ، الثأر لكل هؤلاء من كـــل عوامل القهر ٠٠ الاستعمار والرجعية والعملاء والخونـــة والمرتشين والمغتصبين والدخلاء والمضللين ٠

امة عربية واحدة

المحاضرة السادسة عشرة

هذا هو وطني العربي ، وهو وطني الاكبر .

انني أحب هذا الوطن الاكبر ، أشعر في قلبي بانني جزء منه ، أفرح لفرحه ، وأحزن لحزنه ، تربطني به رابطة محبة غريزية كالرابطة التي تربطني بأبناء أمتي .

فلو فرضنا أن مواطنا من العراق زار الجمهورية العربية المتحدة ، فسوف يحس أنه يعيش بين أهله وقومه وأخوته .

أما اذا انتقل الى انكلترا مثلا يحس أنه غريب بين أهلها مهما كانت مصلحته في زيارتها ، فاذا تصادف مثلا وقابل مواطنا عربيا في أحد شوارع لندن فيأخذه بالاحضان ويحس أنه قابل واحدا من أهله .

هذا هو معنى القومية العربية .

أما الآن أصبحت جنديا عندي وعي كامل وأفهم تماما معنى القومية العربية ، وقبل ذلك كنت أجهل كل شيء عن بلادي حتى قامت ثورتنا المباركة في ١٤ تموز سنة ١٩٥٨ حيث تفتحت عيوننا على أمجاد بلادنا وعلى عظمة أمتنا العربية ومن يومها عرفت : ما القومية العربية ؟

ما القومية العربية

١ ـ وطننا واحد :

لو نظرنا للخريطة لوجدنا أن الوطن العربي في الحقيقة عبارة عن منطقة واحدة لا توجد فواصل كبيرة بين أجزائه .

فهذا الوطن الكبير يمتد من المحيط الاطلسي في الغرب الى الخليج العربي ناحية الشرق ، ومن بحر الابيض المتوسط وجبال طوروس شمالا الى اليمن والجزيرة العربية وصحراء أفريقيا في الجنوب .

منطقة واحدة فعلا وكان من نتيجة ذلك تقوية الصلة بين شعوبها وجعلهم متحدين ضد كل عدوان وقع عليهم ، فثاروا على الغزو المقدوني

والتتري والصليبي والبريطاني والفرنسي على اعتبار ان هذا الغزو غزو أجنبي عن اقليمهم ٠

وزيادة على ذلك فطبيعة الجو والمناخ متقاربة ، وكذلك هنـــاك تقارب في المزروعات التي تنبتها أرض هذا الوطن الكبير وهذا التشابـه والتقارب جعل الموارد الطبيعية يسند بعضها بعضا مما خلق روح التعاون من قديم الزمان ، وكذلك تبادل الحاصلات والتجارة ، وأصبح هـــذا التعاون أساساً للوحدة بين أبناء هذا الوطن وشعوبه ٠

٢ ـ تاريخنا واحـد :

تاريخ الدول العربية واحد مشترك متقارب ٠

فقد كانت هذه الدول مطمعا للاستعمار قديما وحديثا ، وواجهت بالتعاون بعضها مع بعض الغزو والطغيان من أيام الاسكندر الاكبـــر والرومان والمغول والصليبيين والاتراك ، ثم واجهت الاستعمار الغربي ومؤامرات الصهيونية ٠

كل هذا اسمه وحدة التاريخ ، وحدة النضال والكفاح في سـبيل التحرر والعزة ٠

٣ ـ لغتنـا واحـدة :

اللغة العربية من أعظم دعائم القومية العربية ٠

ففي أي مكان من الوطن العربي الكبير استطيع أن أتفاهم وأعيش كما لو كنت في بلدي بفضل هذه اللغة ٠

أما دول الاستعمار فلكي تقضي على دعائم الوحدة بين العـــرب حاولت أن تقضي على اللغة العربية ومثال ذلك :

حرمت فرنسا تعلم اللغة العربية في الجزائر عندما كانت تحكمها٠ وكانت اللغة الفرنسية هي اللغة الوحيدة التي يتحدث بها أبناء الشعب الجزائرى ، ولذلك كان من اول أعمال حكومة الجزائر بعد استقلالهـا تعليم اللغة العربية وتعريب كل شيء في الجزائر ٠

٤ ـ مصالحنـا واحـدة :

لو نظرنا للعالم العربى وجدنا مصالحه واحدة سواء كانت مصالح مادية أو معنوية ٠

آ ـ فمن ناحية المصالح الاقتصادية :

مواردنا الاقتصادية عظيمة جدا ، ونستطيع ان نتعاون ونستغل خيرات بلادنا بانفسنا ولا نحتاج الى الاجانب • ففي بلادنا مثلا البترول والمعادن ، وتزرع أرضنا كل ما نحتاج اليه للأكل والملبس ، وعندنا حركة صناعية تمكننا من الاكتفاء الذاتي أي لا نحتاج الى غيرنا • ولكن الاستعمار يحاول بكل الوسائل منع هذا التعاون بين بلاد العرب •

ب ـ ومن ناحية المصالح المعنوية :

هناك رابطة مقدسة هي رابطة الاديان ، تؤكد الوحدة بين الشعب العربي الواحد • ففي أرض العرب نشأت الاديان السماوية جميعا ، وفيها بيت الله الحرام ، والمسجد الاقصى حيث يحج اليها المسلمون متجهين جميعا نحو هدف واحد هو عبادة الخالق والفوز برضاه ، والتزود بالايمان به •

٥ ـ آمالنا واحدة :

ما دام لنا تاريخ مشترك ومصالح مشتركة ، ولغة واحدة ، فلا بد ان يكون نتيجة هذا رابطة جديدة هي رابطا الآمال ، أي أن كل المواطنين في العالم العربي كله لهم آمال واحدة في المستقبل : فنحن جميعا نريد للامة العربية القوة والعظمة ورفعة الشأن ، ونحن جميعا نسعى الى أمل واحد هو أن يعم الخير انحاء البلاد وأن نتمتع جميعا بالحرية والعزة والكرامة ، وقد وحد آمالنا كثرة ما لاقيناه من ظلم الغاصبين وجبروت الطغاة المستعمرين •

مسؤولية افراد القوات المسلحة نحو وطنهم

المحاضرة السابعة عشرة

١ ـ ان قواتنا المسلحة عنصر من عناصر الشعب تنبعث منه وتعود اليه وتعمل دائما في خدمته وولاؤها الاول والاخير له . لا لمستعمر أو مستغل أو عميل أو مستبد .

٢ ـ ولم يبخل الشعب على قواته المسلحة بأموال لكى تتسلح بأحدث وأقوى الاسلحة ولكي تتدرب على أساس من العلم والقدرة الفنية العالية واللياقة العقلية والبدنية حتى أصبحتهي القوة العسكرية القادرة التي يحسب حسابها في هذه المنطقة من العالم في البر والبحر والجو .

٣ ـ وقد ضحى الشعب بجزء كبير من دخله القومي لهذا الغرض آملا أن يجد في قواته المسلحة :ـ

أ ـ الدرع الذى يحميه ويحمي مكاسبه وأهدافه ضد أطماع الطامعين وغارات المعتدين .

ب ـ الطليعة القوية التي تعينه على تحقيق أهدافه وتخدمه في كل ميدان تستطيع أن تستغل فيها امكانياتها الضخمة وخبرتها الفنية العديدة .

٤ ـ وقد حققت قواتنا المسلحة أمل الشعب فيها منذ عام ١٩٥٨ حتى الآن وحافظت على أمانتها لواجبها وعلى كفايتها لادائه .

أ ـ ففي عام ١٩٥٨ كانت هي طليعة الثورة الوطنية التي أزاحت أنظمة الحكم الفاسدة وطردت الاستعمار من البلاد .

ب ـ وفي ٨ شباط ١٩٦٣ قضت على الدكتاتورية والحكم الفردي وعلى الشعوبية وحققت أمل الشعب في السير مع ركب البلاد العربية المتحررة .

ج ـ وفي ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣ قضت على الفئة الفاسدة المستهترة والتي ادعت بالوحدة شعارا والوحدة براء منها شعوبية لبست ثوب الوحدة لتتستر فيهوتخفي مافي باطنها من شعوبية والحادية .

٥ ـ وسوف يجنى الشعب أعظم ثمار انتصاراته من تلك المعارك الا وهي تخصيص جميع جهوده لتطوير حياته اقتصاديا واجتماعيا وذلك بعد أن تحررت ارادته سياسيا في أعقاب اندحار العدو ٠ وعلى القوات المسلحة ان تقوم أيضا بدور الطليعة وذلك لانها تملك من الامكانيات وتضم من الخبرات الفنية ما يمكنها من أن تساهم مساهمة فعالة في تطوير حياة الشعب اقتصاديا واجتماعيا ٠

وقد أضيف الى مسؤوليات أفراد القوات المسلحة نحو وطنهم مسؤولية توعية الشعب بأهداف هذه الثورة وذلك لان أفراد القوات المسلحة يمثلون مختلف قطاعات الشعب فمنهم الفلاح ومنهم العامل الصناعي ومنهم التاجر ومنهم الموظف كما أنهم يمثلون كافة ابناء جمهوريتنا العراقية ٠

فاذا قام قادتهم بتوعيتهم بأهداف ثورتنا الاشتراكية أمكن كل منهم أن يقوم بدوره بتوعية أفراد عائلته وأبناء بلدته وزملائه في القطاع المدني الذى أتى منه الى القوات المسلحة والذي سيعود اليه بعد انتهاء خدمته العسكرية ٠

وبذلك يصبح الجيش والشعب قوة موحدة الفكر والاهداف تعمل في وحدة كاملة لخلق مجتمع شعاره العدل والكفاية تتكافأ فيه الفرص أمام الجميع وينال كل فرد فيه نصيبه العادل من خيراته بقدر ما يبذله من جهد لصالحه ٠ هذه هي مسؤولية القوات المسلحة كجماعة ولكن ما هي مسؤوليتك أنت كفرد من أفراد قواتك المسلحة نحو وطنك ؟ يمكن تلخيص هذه المسؤوليات فيما يلي :ـ

أ ـ الوصول بنفسك وبمن هم تحت قيادتك الى أرقى مستوى للتدريب حتى تستطيع القوات المسلحة أن تؤدي رسالتها الرئيسية بنجاح وهي القتال في سبيل تحقيق الاهداف القومية وحمايتها ٠

ب ـ توعية من هم تحت قيادتك من أفراد القوات المسلحة وكذلك أفراد عائلتك واصدقائك وكل من تتصل بهم من أفراد الشعب بالاهداف والاتجاهات القومية وبالاخطار التي نتعرض لها سواء من جانب الخونة والمستغلين والانتهازيين أو من

جانب الاستعمار والصهيونية وذلك لتحصنهم بالوعي القومي ضد كل شرير بالوطن العزيز .

ج - اكتشاف مروجي الشائعات المغرضة أو المضللة والمستغلين والانتهازيين والخونة والتبليغ عنهم فورا حتى يمكن بترهم وتخليص الوطن من شرهم وذلك لان كل فرد من القوات المسلحة يجب أن يكون العين الساهرة الامينة التي لا تغفل أبدا عن كل من تحدثه نفسه بالاضرار بمصالح الوطن .

د - القضاء على كل اشاعة مغرضة أو مضللة في مهدها وذلك بذكر الحقائق التي تكذبها وكشف الستار عن أهداف المروجين .

هـ - وضع كل مواهبك الشخصية وكل خبرتك الفنية في خدمة المجهود الوطني الذي يهدف الى مضاعفة الدخل القومي بما فيه العدل والكفاية .

و - أن تكون **قدوة صالحة** لافراد قيادتك واصدقائك وكل من تتصل بهم من أفراد الشعب في الخلق الاشتراكي والديمقراطي والتعاون وذلك لان القدوة الصالحة هي من أهم ما يحتاجه الوطن في هذه المرحلة التي يمر بها الآن وهي مرحلة بناء المجتمع الاشتراكي الديمقراطي التعاوني .

اتفاقية انشاء قيادة سياسية موحدة بين الجمهورية العراقية والجمهورية العربية المتحدة

المحاضرة الثامنة عشرة

انطلاقا من اتفاقية ٢٦ مايو (أيار) ١٩٦٤ المعقودة بين الجمهورية العراقية والجمهورية العربية المتحدة وبعد الدراسات المشتركة • استقر رأي الطرفين المتعاقدين على أن الوحدة الدستورية بين البلدين أمر حتمي لابد من تحقيقه في أقصر وقت ممكن •

وليس المهم أن تقوم الوحدة الدستورية بين البلدين فحسب ولكن المهم أن تقوى هذه الوحدة على مواجهة الصعوبات المختلفة التي سوف تواجه بها من العناصر المعادية والاستعمارية •

ان النظرة الواقعية لتحقيق الوحدة تتطلب منا ان نقيمها على أسس ثابتة تدعو الى تضامن كل القوى المخلصة للقيام بواجبها ، فان الجهد المشترك الصادق هو السبيل الوحيد لتحقيق هذا الامل وهو في حد ذاته تعزيز لاشرف التضحيات التي بذلت في سبيله •

وقد ثبت من التجارب التي مرت بها الوحدة ان الاساس السليم لاقامتها بين البلدين هو بتوحيد العمل السياسي وانشاء قيادة سياسية موحدة تعمل على قيام الوحدة الدستورية في أقصر وقت ممكن ودراسة المشاكل المختلفة التي تقترحها مع ايجاد حلول عملية لها تضمن مصالح الشعبين لتحافظ على مصالح الافراد وتسعى الى تحقيق الوحدة الوطنية وتنميتها •

ان اقامة التنظيمات الشعبية في البلدين التي تضم قوى الشعب العاملة على أسس سليمة والعمل على تقويتها وتوحيدها تحت قيادة سياسية واحدة سيكون في مقدمة ما تضطلع به هذه القيادة من أعمال •

ولهذا اتفق الطرفان على ما يلي :ـ

المادة الاولى :

تنشأ قيادة سياسية موحدة للجمهورية العراقية والجمهورية العربية المتحدة وهي أعلى سلطة سياسية في البلدين •

المادة الثانية :

١ ـ اتخاذ كافة الخطوات العملية لتحقيق الوحدة الدستورية بين البلدين في مدة أقصاها سنتان ٠

٢ ـ اتخاذ الخطوات العملية لتحقيق الوحدة السياسية بين الاتحاد الاشتراكي في كل من البلدين ٠

٣ ـ الاشراف على :ـ

آ ـ السياسة الخارجية ٠

ب ـ القوات المسلحة وشؤون الدفاع ٠

ج ـ التخطيط الاقتصادي ٠

د ـ الثقافة والارشاد القومي والتعليم ٠

هـ ـ الامن القومي ٠

٤ ـ بحث الشؤون الداخلية للبلدين وايجاد الحلول المناسبة لها ومتابعة تنفيذها ٠

المادة الثالثة :

تتكون القيادة السياسية الموحدة من رئيسي الجمهوريتين وستة أعضاء على الاقل من كل من البلدين ولها الحق في انشاء الاجهزة التي تكفل سير العمل لها ٠

المادة الرابعة :

تجتمع القيادة السياسية الموحدة مرة كل شهرين ويجوز أن تعقد اجتماعا استثنائيا اذا اقتضت الضرورة ذلك ٠

المادة الخامسة :

تكون قرارات القيادة السياسية الموحدة نافذة المفعول بمجرد صدورها الا ما يستلزم تنفيذه تصديقا من السلطة التشريعية في كل من البلدين ٠

المادة السادسة :

تعتبر هذه الاتفاقية نافذة بمجرد التصديق عليها من السلطة التشريعية في البلدين ٠

القاهرة في ١٠ جمادي الآخرة سنة ١٣٨٤ الموافق ١٦ اكتوبر (تشرين أول) سنة ١٩٦٤ م ٠

فوائد الوحـدة العربية

المحاضرة التاسعة عشرة

اننا عرب أرضنا واحدة من الخليج العربي الى المحيط الاطلسي .. لغتنا واحدة لسان عربي نزل به القرآن الكريم .. عقيدتنا واحدة ، اله واحد رب العالمين . ربطتنا الاجيال بروابط قوية واحدة وجمعتنا يـد الله في اخوة وربطنا النضال والكفاح بمصائر واحدة .. تاريخنا واحـد ومصيرنا واحد .

أخذنا من كل هذه الروابط قوة موحدة خلقتها العزيمة المتوثبـة تشد أزر العرب في كل مكان .. تحمي حاضرهم ومستقبلهم من كـل هوان تصون حقوقهم .. تبني مجدهم .. تعز كلمتهم وتذل عدوهم ، توحد جهودهم وترفع شأنهم . وحدة تشد ازر الصديق وترد كيـد العدو ، وحدة تعيد للعرب حقهم المسلوب حقهم في خيرات بلادهم ، حقهم في الحرية ، حقهم في تقرير مصيرهم .

وحدة أمر الله سبحانه وتعالى بها فاستجبنا لندائـه (**واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ..**) وحدة الجسد الواحد كما قال الرسول الكريم (ص) ، **مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى».**

وحدة ذكرت الجماهير العربية بعزها وفضلها كما قال سيدنـا الامام علي (رض) « **الزموا الجماعة واجتنبوا الفرقة** » .

وحدة استجاب لندائها اخوتنا في كافة انحاء الوطن العربي وهب الشعب مطالبا بها قلبا وقالبا . واننا نتمكن ان نجمل فوائد الوحـدة العربية في النقاط التالية :ـ

ـ زيادة القوة العسكرية :

قال سبحانه وتعالى « **واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم** » ان زيادة القوة العسكرية لكل دولة تتأثر بالدرجة الاولى بعدد السكان وثروة البلاد ومما لاشك فيـه ان

نفوس الامة العربية مجتمعة أقدر على اعداد القوة العسكرية الضاربة من اعدادها وهي متفرقة على الاقاليم ٠

فاذا أرادت الامة العربية اعلان النفير مثلا نجد أن في وسع الامة العربية ان تجند عدة ملايين مقاتل تدخل بهم ساحات القتال وهي واثقة من كفاءتها العددية والمعنوية كما ان هذا الجيش الكبير سيكون قادرا على سحق المحاولات المعادية للسيطرة على البلاد العربية او اقتطاع بعض اراضيها وضمها بحجة أو بأخرى الى بلاد أخرى ٠

فلو كان للعروبة جيش واحد لما اقتطعت تركيا لواء الاسكندرونة من سوريا ولو كان للعروبة جيش موحد لما اقتطعت فلسطين وأعطيت الى شذاذ الآفاق من الصهاينة ليقيموا عليها ما يسمى بدولة اسرائيل ٠

فالقوة العسكرية الواحدة صيانة للامة العربية فهي صيانة لاراضيها وصيانة لاستقلالها من الانتقاص وبهذه القوة أيضا يستطيع العرب أن يقفوا من الصراعات التي تنشب بين دول العالم الموقف الذى يتلائم مع مصالحهم فلا ينحازون الى معسكر دون آخر انحيازا قد يعود عليهم بالخسران بل يقررون هم أنفسهم اتخاذ المواقف التي تخدم مصالحهم ٠

٢ ـ زيادة الانتاج العربي وتكامله :

ولهذا العامل أهميته الكبرى فلو نظرنا الى ثروة البلاد العربية متفرقة واحصيناها لخرجنا بنتيجة اساسية هي ان هذه الثروات تستطيع ان تجعل مستوى العيش للفرد العربي يوازي أعلى المستويات في العالم بينما نجده اليوم دون الوسط ٠ ان معادن المغرب العربي وزراعة العربية المتحدة والعراق ونفط الكويت والعراق والسعودية وامارات الخليج العربي تؤلف مجتمعة وحدة اقتصادية متكاملة وفي ظل الوحدة المنشودة يجد الفرد العربي ان بلاده قادرة على انتاج كل مايحتاج اليه دون الاستيراد من الخارج الا بقدر محدود شأنها شأن الدول المنتجة الكبيرة الاخرى وهذه القدرة على الانتاج المتكافيء تيسر للفرد العربي العيش برخاء ويسر هو في حاجة اليهما اليوم ٠

٣ ـ الانتعاش التجاري :

وهذا ينجم عن سهولة تصريف البضاعة العربية ويأخذ بيدها نحو

النمو فالعامل العربي الذي يعمل في معمل يصرف انتاجه في كل الاسواق العربية • والمزارع العربي الذى يصرف حاصلاته في كل البلاد العربية والتاجر العربي الذي يزاول مهنة التجارة في كل المجالات التجارية العربية ان هؤلاء هم الايدي التي تقدم الانتاج الى البلاد العربية وكلما انتعشت هذه الاسواق وازداد التبادل التجاري فيها وتضاءلت الحدود والرسوم والقيود انتعشت التجارة وازدادت الارباح وتيسرت المنتجات للمواطن العربي في كل جزء من اجزاء البلاد العربية •

٤ ـ العزة القومية :

وهذا عامل له من الاهمية أي مكان فالمعنويات تؤلف جزءا اساسيا في حياة الانسان لا بل نجد فريقا من الناس يضعون المعنويات في المقام الاول •

والعزة القومية سواء كانت للجماعات او الافراد لا تتهيأ في ظل الضعف والتجزئة ولو استعرضنا تاريخ الامم لوجدنا الكثير منها لم يحصل على هذه العزة الا في ظل الوحدة بل لو عدنا الى تاريخنا العربي نفسه لوجدنا ان الامة العربية لم يكن لها شأنها الكبير الا بعد أن توحدت في ظل الاسلام •

الفرق شاسع بين مكانة العربي في جاهليته وبين مكانته بعد أن انعم الله عليه بنعمة الاسلام • كان الفرد العربي في الجاهلية أما محسوبا للفرس أو للروم وعلى أطراف سوريا والعراق يعمل بمشيئتهم ويرهب جانبهم **أما بعد ان عزه الله بالاسلام فقد تبدلت الحال اذ أصبح لا سيد بلاده فحسب بل أصبح حاكما مشرعا وموجها لاكبر الامم المعروفة آنذاك •**

وأقرب مثال على العزة القومية هو حال العرب في القرن الماضي وحالهم اليوم فقد كانوا اتباعا للامبراطورية العثمانية تنظر اليهم باستعلاء وكبرياء وتسوقهم الى الحروب دون أن تكون لهم علاقة بتلك الحروب •

أما اليوم وبعد قيام حكومات وطنية كما هو الشان في الجمهورية العربية المتحدة وفي الجمهورية العراقية والجزائر واليمن فلم يعد المواطن العربي في هذه البلاد تابعا لغير نفسه ولم يعد للسيطرة الاجنبية

أن تتدخل لتحركه حسب مصالحها واهوائها ٠

والوحدة العربية هي الاساس كما أوضحها السيد رئيس الجمهورية المشير الركن عبدالسلام محمد عارف بالكلمة القيمة التالية :ـ

« الوحدة هي الاساس والتجزئة هي الامر الشاذ »

والوحدة العربية هي العزة القومية كما وصفها السيد جمال عبدالناصر :

« اننا اليوم نؤمن كل الايمان ان سبيلنا الى القوة هو الوحدة وان الوحدة هي التي ستحمينا من أطماع الاستعمار ومن أطماع الصهيونية ٠ ان هذه الوحدة هي سبيلنا الى الرفعة والى المجتمع الذي يحلم به كل فرد عربي » ٠

والوحدة العربية هي الكيان الشامخ الكبير الذي تنبعث منه العزة القومية ويأوى اليه أبناء العروبة وما أحسب أحدا ينكر بعد هذا أهمية الوحدة لامة العرب هذه الوحدة التي تؤمن الحماية الكافية بالقوة العسكرية وتؤمن زيادة الانتاج وتكامله بكثرة الايدى العاملة وتؤمن الانتعاش التجاري بوفرة الاسواق وتؤمن العزة القومية بالقوة العسكرية الجماعية وسيادة روح الجماعة ٠

العدالة الاجتماعية

المحاضرة العشرون

ان الاسلام أقر الملكية الفردية واحترمها ، لانها تعتبر من الحوافز المنشطة ، فضلا عن أنها فطرية ، وما كان للاسلام ان يتجاهل الفطرة ، وهو يرى ان المال قوام الحياة ٠

وهذا يتمشى مع منطق الاسلام الذي يعطى كل ذي حق حقه ، ومن العدالة ان يملك العامل ثمرة كده ونتاج كــده وسعيه ، الا ان الاسلام من جانب آخر يتقى شرور الملكية الفردية ، وتكديس الثروة في أيدي الاقلية ، ويجعل الملكية وظيفة اجتماعية ، فجعل فيها حقوقا من جهة ، وقضى على اضرارها بتحويلها الى ملكيات صغيرة من جهة أخرى ، عن طريق الميراث والهبة والوصية ، وفي الوقت نفسه قرب بين الطبقات وقلل الفوارق الاجتماعية التي كانت ولا تزال مثار نزاع واضطراب في المجتمع البشري ٠

فيجب في المال ثلاثة حقوق : **منها ما يجب للمالك نفسه ، ومنها ما يجب في ماله لغيره ، ومنها مايجب عليه نحو امته** ، فيبدأ المالــك بالانفاق على نفسه ، وعلى من تلزمه نفقته من أبنائه وزوجته وأقاربـــه وتشمل النفقة الغذاء والكساء والسكن والتربية والتعليم والعلاج وكل ما هو من ضرورات الحياة ٠

وحق الغير في المال يتفرع الى عدة حقوق ٠ الحق الاول ، حـــق الزكاة وهذا الحق مفروض في أصناف معينة وقد جعل الله هذا الحــق مواساة للفقراء ومعاونة لذوى الحاجات وتقوية لاواصر المودة بين الاغنياء والفقراء ، وتقريبا للفوارق بين الطبقات ، ومعالجة لأخطار الفقر الذي يعتبر أخطر شيء يهدد كيان الامة ٠ قال تعالى «**خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها**» ٠ اي ان الزكاة تطهر القلوب وتزكي النفوس ٠ فتطهر نفوس الأغنياء من الشح والبخل ، ونفوس الفقراء من البغضـــاء والكراهية ٠ وجاء في الحديث عن النبي (ص) في حق الجار ٠ **من اغلق بابه دون جاره مخافة على أهله وماله فليس ذلك بمؤمن وليس بمؤمن**

من لم يأمن جاره بوائقه) أتدري ما حق الجار ؟ اذا استعانك **اعنته** ، واذا استقرضك اقرضته ، واذا افتقر عدت عليه ، واذا مرض **عدته** ، واذا اصابه خير هنأته ، واذا اصابته مصيبة عزيته ، وذا مات **اتبعت** جنازته ، ولا تستطل عليه بالبنيان فتحجب عنه الريح ، الا بأذنه ، **ولا** تؤذه بقتار ريح قدرك الا ان تغرف له منها ، واذا اشتريت فاكهة فاهد له ، فان لم تفعل فادخلها سرا ، ولا يدخل بها ولدك ليغيظ بها ولده .

وعن مجاهد : ان عبدالله بن عمر رضى الله عنهما . ذبحت له شاة في أهله ، فلما جاء قال : **اهديتم لجارنا اليهودي ؟ اهديتم لجارنا اليهودي ؟ سمعت رسول الله (ص) يقول : ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه .** وقال (ص) : **ما آمن بي من بات شبعانا وجاره جائع الى جنبه وهو يعلم .**

وقال (ص) في حق الضيف : **من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ، والضيافة ثلاثة أيام فما كان بعد ذلك فهو صدقة ، ولا يحل له ان يثوى حتى يحرجه .**

وقال ص : **الضيافة ثلاثة ايام . فما زاد فهو صدقة ، وكل معروف صدقة . ومن حق الضيف اذا منع قراه ان يأخذه رغم انف المضيف .** وقال ص: **ايما ضيف نزل بقوم ، فأصبح الضيف محروما فله ان ياخذ بقدر قراه ولا حرج عليه .**

وهناك حقوق اخرى على المالك في ماله نحو أمته ، كالجهاد والدفاع بالمال عنها ، وكالمساهمة بالمال في المصالح العامة والمشروعات النافعة التى هي قوام أمر الأمة وصلاح امرها ، من تشييد للمدارس ، وبناء للمساجد ، واقامة للمستشفيات ، وغير ذلك مما يعود نفعه على الافراد والجماعات . قال تعالى :**انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون .**

والمال في حقيقة أمره ليس ملكا خالصا لمالكه ، وانما هو ملك لله **(وآتوهم من مال الله الذي آتاكم)** ويد المالك يد وديعة ،استودعها الله اياه **(وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه)** وعلى الانسان ان يضعه مواضعه ، وينفقه في الوجوه التي شرعها الله ، فيأخذ منه ضروراته وحاجاته ، ويوزع الفضل منه على من هم أحق به من الضعفاء والعجزة والمساكين .

والمؤمنون جميعا سواء أكانوا اغنياء ام فقراء هم كما قال القرآن : **انما المؤمنون اخوة** •

ومعنى هذا الاخاء ان يواسى القوي الضعيف ويرحم الغني الفقير ، ويعين القادر العاجز ، ولا من الاخاء الا هذا المعنى ، واذا تجرد منه كانت القطيعة ، وكان لفظ الاخاء قد انتظم جماعة المؤمنين ، فما ينبغي ان يجحد الغني حق الفقير اويدعه للبؤس والفاقة والعوز، ومن ثم يقول الرسول (ص) : **ليس المؤمن الذي يبيت شبعانا وجاره جائع وهو يعلم** •

نعم فليس من الايمان في شيء ، لأن الايمان قد تخلفت عنه آثاره ، واذا تخلفت عنه آثاره كان كالشجرة التي لاتثمر شيئا ، ولا تمد ظلا ، فهي بالقطع أولى منها بالبقاء •

وغاية الاسلام من ذلك ان يقضي على الفقر ، ويستأصل شأفته ، فلا يبقى فقير مضيع ولا محتاج لا كفاية له •

ومن أهم ماجاء في القرآن قوله تعالى: **ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب واقام الصلاة وآتى الزكاة •••** فبعد ان ذكر القرآن سد حاجـات ستة أصـناف من المحتاجين ذكر ايتاء الزكاة •

مسؤولية القوات المسلحة

المحاضرة الحادية والعشرون

ان هذا المجتمع الجديد الذي يبنيه الشعب العربي في العراق على دعائم الكفاية والعدل يحتاج الى درع واق يحميه من كل عدو متربص ان كان من الداخل أو الخارج ·

ان دور القوات المسلحة في جمهوريتنا الغالية هو أن تحمي عملية بناء المجتمع ضد الاخطار الخارجية كما أنه يتعين عليها أن تكون مستعدة لسحق كل محاولة استعمارية رجعية تريد أن تمنع الشعب من الوصول الى آماله الكبرى ·

من أجل ذلك فان الشعب يمنح قواته المسلحة ما يجعلها دائما في وضع الاستعداد وفي كل مكان وفي الموضع الذي تتمكن منه دائما ان تخدم أمانيه بالولاء المطلق والاخلاص المتفاني ·

ان القوات المسلحة لجمهوريتنا يجب أن تملك تفوقا في البر والبحر والجو ، وأن تكون قادرة على الحركة السريعة في اطار المنطقة العربية التي تقع مسؤولية سلامتها في الدرجة الاولى على الجمهورية العراقية ، كذلك فان هذه القوات لابد لها في تسليحها أن تساير التقدم العلمي الحديث ، وان تملك من الاسلحة الرادعة ما يكبح جماح القوى الطامعة ويقدر على هزيمتها اذا ما تحركت بالعدوان ·

وليس من شك أن التقدم الذاتي هو في جوهره أعظم أنواع الدفاع عن النفس ضد الاخطار المتربصة · لكن علينا ان ندرك أننا نعيش في منطقة مفتوحة للاطماع الباغية ، وأن من أول أهداف أعدائنا أن يحولوا دون بلوغنا مرحلة القوة الذاتية المحققة للتقدم حتى نظل دائما تحت رحمة التهديد ·

ان الجمهورية العراقية والجمهورية العربية المتحدة هما طليعتا النضال العربي التقدمي وقاعدته وقلعته المحاربة هما الهدف الطبيعي لجميع أعداء الامة العربية وأعداء تقدمها ·

ان قوى الاستعمار العالمي واحتكاراته تسعى الى هدف ثابت هو

وضع الارض العربية الممتدة من المحيط الى الخليج تحت سيطرتها العسكرية حتى تتمكن من مواصلة استغلالها ونهب ثرواتها .

ولقد وصل التآمر الاستعماري الى حد انتزاع قطعة من الارض العربية في فلسطين قلب الوطن العربي واغتصابها دون ما سند من حق او قانون لاقامة فاشستية عسكرية لاتعيش الا بالتهديد العسكرى الذي يستمد أخطاره الحقيقية من كون اسرائيل أداة للاستعمار .

والجمهورية العراقية ، بالتاريخ والواقع ، والجمهورية العربية المتحدة هما الدولتان الرئيستان من الدول العربية اللتان تستطيعان تحمل مسؤولية بناء جيش وطني يكون بمثابة القوة الرادعة للخطط العدوانية الاستعمارية الصهيونية .

ان مواصلة الزحف الشعبي نحو التقدم الاقتصادي والاجتماعي يجعل اقامة الجيش الوطني درعا حقيقيا للنضال وليس مجرد قشرة سطحية تغطي خطوط الحدود .

ان فعالية الجيوش الوطنية تكمن في القوة الوطنية الاقتصادية والاجتماعية ، فان التقدم هو المستودع العظيم الذي يعد أداة القتال باحتياجاتها المادية والبشرية التي تتمكن من رد التحدي واحراز النصر وتعزيزه .

ان الدفاع اذا لم تعززه التنمية فانه لا يقدر على الصمود الطويل للمعركة الممتدة . لكن التنمية الاقتصادية والاجتماعية هي القلب الذي يغذي اليد الضاربة للامة بأسباب القوة والثبات ويمكنها من توجيه الضربات القاضية الى العدو مهما طالت المعركة .

ان مجتمعنا يؤمن بأن الحرية للوطن وللمواطن تتوافر قبل كل شيء بالسلام القائم على العدل ولكن مجتمعنا مطالب الى الوقت الذي تستقر فيه مبادئه العظيمة وتسود على العالم الذي يعيش فيه أن يكون مستعدا باستمرار ، من أجل حرية الوطن والمواطن أن يدعم السلام بالقوة .

فتقدم ايها الجيش العظيم نحو العز والسؤدد ونحن نسندك بأموالنا وأرواحنا وبكل طاقاتنا . فأنت حامي حريتنا وحارس ثورتنا وباني اشتراكيتنا ومؤسس جمهوريتنا وفضائلك لاتعد ولا تحصى فاليك من شعبك العربي التقدير والاحترام .

الاستعمار

المحاضرة الثانية والعشرون

١ ـ لقد عانى الشرق العربي من الاستعمار الغربي اعواما طوالا ، يمكن ان نوقت وجوده في هذه المنطقة بالثلث الاول من القرن التاسع عشر . وقد كانت هذه المعاناة الدافع الاكبر على تنادى الامة العربية بتصفية الاستعمار وعدم الارتباط بدولة بأي رباط كان وعلى أي وضع ، وفي اية صورة الا داخل المنظمات الدولية لمنظمة الامم المتحدة .

والاستعمار وفد على هذه المنطقة متجرا باسم الدين تارة ـ والدين منه براء ـ وباسم المدنية تارة أخرى ، والمدنية التي ترادفها النهضة والتقدم الانساني تنكره اشد الانكار بل تضيق به وتثور عليه .

وقد كانت ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ من الثورات التي أقضت مضاجع الاستعمار والهبت ظهره ، وأبعدته عن هذه المنطقة الى حد بعيد وما زالت الى اليوم تعلن الحرب عليه في فلسطين وفي الجنوب العربي وفي أفريقيا ، وفي البلاد التي ما زالت تدور في فلكه . فهذه الثورة هي التي حاربت حلف بغداد وهي التي اكتسحت قواعده في الحبانية والشعيبة والثورة ستقضى على مطامع الاستعمار واعوانه في الداخل والخارج .

٢ ـ أهداف الاستعمار :

لقد اقتفى الاستعمار في كل اساليبه ليحقق الاهداف الآتية :ـ

أ ـ البحث عن موارد للثروة الطبيعية من مواد أولية وغيرها .

ب ـ ايجاد موطن هجرة جديد بعد ان فشلت الهجرة الفردية في علاج مشكلة الدولة .

جـ ـ تأمين خطوط المواصلات العالمية التي تحقق مصلحة الدولة الاستعمارية .

د ـ ايجاد سوق تجاري جديد لاستيعاب الانتاج الزائد .

٢ ـ الاستعمار الحديث :

يهدف الاستعمار الى الابقاء على نفوذه في المستعمرات الخاضعة له ليحقق منه ما يجني من مكاسب اقتصادية وعسكرية • وقد احست الشعوب الخاضعة للاستعمار بمدى ما تتكبده وتتحمله نتيجة للسيطرة الاجنبية وانبعثت الحركات التحررية فى العالم تدعو للتخلص من الاوضاع الاستعمارية ، غير ان الاستعمار تكاتف ضدها ووقف حائلا دون تحقيق أهدافها للاسباب التالية :ـ

أ ـ ان بانتشار الحركات التحررية تشعر الشعوب الخاضعة للاستعمار بحقها الطبيعي والشرعي في تقرير مصيرها وهـذا مما يكبد الاستعمار نفقات مادية باهضة في سبيل اخماد هـذه الحركات والقضاء عليها •

ب ـ اذا نجحت الحركات التحررية فمعناها فقدان الاستعمار لمناطق نفوذه ومكاسبه الاقتصادية والسياسية •

ج ـ ان نجاح الحركات التحررية وتحرير المستعمرات يعني انتقال مركز الثقل الدولي من الدول الاستعمارية الى الدول التي تحررت حديثا • غير ان الحركات التحررية في العالم قد نجحت نجاحا اخبرت الاستعمار ان يرضخ لها ويحقق أهدافها فوافق مضطرا على استقلال تلك الدول • ولكن الاستعمار حاول عن طريق آخر وبوسائل اخرى ان يرتبط من جديد بتلك الدول المستقلة حديثا ليبقى على نفوذه في هذه الدول ويضم ما كان يكسبه منها وهي خاضعة له • وانحصرت وسائله الجديدة فيما يلي :ـ

أولا ـ ربط الدول المستقلة حديثا بالمعاهدات الثنائية •

ثانيا ـ احلال افراد وجماعات يحققون أهدافه حين خروجه من المنطقة

ثالثا ـ ربط الدول المستقلة حديثا بالاحلاف العسكرية •

لقد تنبهت الدول العربية الى ما يكنه لها الاستعمار والى ما يعود عليها من مزايا هذه السياسة خاصة وانه يرمي الى حماية مناطق نفوذه بما لا يتفق واستقلالها •

ولذا كان الاستعمار من الد اعداء أمتنا العربية منذ أن برز كيانها

وظهرت في الوجود وخاضت معه معارك كثيرة متتالية في عصور متفرقة كانت تنتصر فيها حينا يوم أن كان قادة تلك الامة يؤمنون بها وبشعبها ويعملون من اجلها وكانت تنتكس أحيانا يوم أن تحالف ملوك ورؤساء الدول مع الاستعمار ضد ارادة الشعوب ورغباتها فيما مضى ٠

أيها الجنود البواسل ان ثورتكم حررت العراق من الاستعمار ودكت قواعده في الحبانية والشعيبة وطردت الاجانب خارج الحدود وحررتنا من حلف بغداد الاستعماري وحررت عملتنا من عملة الانكليز واصبحنا احرار نشتري السلاح حسب رغبتنا ونتعامل مع كل الدول شرقية كانت أم غربية ٠ وثورتكم أيها الاخوة سوف تحرر الجزء السليب والجنوب العربي وكل جزء من الوطن العربي من المحيط الى الخليج ٠

سياسة الاستعمار ازاء الامة العربية

المحاضرة الثالثة والعشرون

للاستعمار سياسة وأساليب ملتوية نحو الامة العربية فهـو يشعر أنه عدوها الالد لذا نجده يرسم سياسته ازاءها بالطريقة التي يرمي يوما الى اضعافها والحد من قوتها • وتتلخص سياسة الاستعمار في :

١ ـ التفرقة وتفتيت الوحدة :

والتفرقة من أولى مبادىء السياسة الاستعمارية ومبدأ الاستعمارالمعروف مع الشعوب هو « فرق تسد » فقد ادرك المستعمرون انهم لا يستطيعون البقاء في الوطن العربي بغير تفتيت وحدته والقضاء على تماسكه وبث الخلافات بين ابنائه بهذه الطريقة يتمكنـون من بث سـمومهم بين المغفلين من ابناء الوطن الواحد اذ انهم تأكدوا من انهم لا يستطيعون الاعتماد على القوة وحدها في التصرف بمصائر العرب والتهام خيراتهم دون أن يلجأوا الى الغدر والخديعة واستنباط الوسائل التي تؤيد الاحتلال• لقد عمل الاستعمار وسيعمل دوما، طالما هو باقٍ على قيد الحياة على عزل اجزاء الوطن العربي بعضها عن بعض بالحواجز السياسية والادارية حتى اصبح العربي لا يستطيع التنقل بين ربوع اوطانه بدون جوازات وتصريحات • وما التقسيم والفرقة اللذان يعانيهما الوطن العربي في بعض اجزائه الا آثارا لتلك السياسة الاستعمارية البغيضة • ونظرة الى تلك الاجزاء كفيلة بأن تؤمن انها تقسيمات غير طبيعية لا تتمشى لا مع طبيعة الارض ولا مع طبيعة السكان ولا مع العادات والتقاليد ولـكن الاستعمار هو الذي أوجد التفرقة وهو الذي اصطنع تلك الدويلات ، وهو الذي وضع الحواجز بينها ثم عمل على الوقيعة بين بعضها البعض مستندا الى عملائه في تلك البلاد •

٢ - اثارة الطائفية والعنصرية :

ويجد الاستعمار في اثارة ، الطائفية والعنصرية مجالا خصيبا يرتع فيه **فالفرنسيون والانكليز** هم الذين اثاروا الطائفية بين المسلمين والمسيحيين واليهود وغذوا روح العنصرية والشعوبية هنا وهناك وأحيوا الروح العشائرية والقبلية وابتدعوا فكرة الاقليات وادعاء حمايتها والدفاع عن حقوقها فنشأ في عراقنا الحبيب خلاف بين العرب والاكراد والمذاهب الدينية كما نشأت في سوريا ولبنان بمساندة الفرنسيين خلافات طائفية بين المسلمين والمسيحيين وخلافات عنصرية شعوبية بين من اسموهم بالفنيقيين والعرب والدروز . وفي جنوب الجزيرة العربية بث الانكليز سمومهم فقامت الفتنة بين القبائل والمشايخ والامراء والسلاطين كل ذلك في سبيل مصلحة الاستعمار ولكن بالرغم من هذا النشاط الاستعماري وبالرغم من أعوانه الذين يخلصون له فأن هذا لم يضعف من قوة العرب المخلصين في الوقوف أمام الاستعمار ولم تتمكن السياسة الاستعمارية من النجاح الا في المواطن التي تأخر فيها الوعي العربي وتخلف عن الركب السائر قدما الى الامام .

٣ - اضعاف المعنويات :

ثم لجأ الاستعمار الى وسيلة أخرى محاولا تثبيت أقدام سياسته ذلك انه اتجه الى معنويات الشعوب العربية وماديانها يريد افقارها معا . وكانت وسيلته في الاضعاف المعنوي هي اشاعة الجهل وعرقلة التقدم العلمي بالسيطرة على ادارات المعارف ووزاراتها وتوجيه سياسة التربية والتعليم توجيها مسموما لا يخلق جيلا موجها لصالح بلاده وانما تعمل تلك النظم الى شد الاجيال القادمة نحو عجلة الاستعمار فتتجه الى الغرب ، وأفكاره وتكون ضعيفة العزيمة كل همها أن تحصل على القوت في كنف الوظيفة التي أعدت لها لا تستطيع مجابهة الحياة الحرة الكريمة ولا تصلح لها في كثير أو قليل .

والامثلة على ذلك كثيرة **فشمال افريقيا العربي** تجد كثيرا من ابنائه لا يعرفون العربية وهي لغة ابائهم واجدادهم وتجد أن الاستعمار الفرنسي قد أجبرهم على تعلم اللغة الفرنسية وجعلها اللغة الرسمية

للدولة وجعلها اللغة الاساسية في المدارس وبها تعطى جميع أنواع العلوم والفنون حتى أصبح الكلام باللغة العربية قليلا ولولا انتفاضة شعوب تلك المنطقة وادراكهم لاهمية اللغة العربية لكنا الى اليوم وهم لا يعلمون عنها شيئا . والسودان أيضا جعل الاستعمار من اللغة الانكليزية هي الاساس فيه وسوريا ولبنان كانت الفرنسية هي اللغة الرسمية بهما .

كما يحرص الاستعمار دائما على اضعاف ثقة المواطنين بأنفسهم ووطنهم ويصوره لهم معزولا عن غيره من الاوطان عاجزا عن سد احتياجاته سدا محليا مفتقرا الى الغرب في شتى مطالبه الاقتصادية والتجارية .

٤ ـ اصطناع الاعوان والعملاء :

من سياسة الاستعمار اصطناع الاعوان والعملاء في البلاد المستعمرة . فطالما اصطنع أكثر من جيل من المربين استخدمهم في تحقيق أغراضه التخريبية في دوائر التربية والتعليم وبث سمومهم في هذا المجال .

فهؤلاء هم الذين بثوا في روع العرب أن بلادهم قاصرة في مجال الصناعة وميادين التجارة وأكثروا من الكلام في هذا المجال حتى تأخرت الصناعة بل توقفت حركة التقدم الصناعي على الاطلاق وسدت ميادين الحركة التجارية ، ولا ننسى قول الغرب من ان بلادنا العربية بلاد زراعية ولكننا بقوتنا وبايماننا أصبحت المشروعات الصناعية متعددة في مختلف المجالات .

وهؤلاء هم الذين عاونوا الاستعمار على اطالة عمر الاقطاع في المجتمع العربي وزيادة الهوة اتساعا بين الطبقات فنشأت طبقتان : فئة قليلة مترفة هي فئة الحكام والاعيان ممن يدينون بالولاء للاستعمار ويتطلعون اليه لحماية مصالحهم وفئة أخرى كادحة في سبيل الحصول على العيش الرخيص فكان الاستعمار السبب الاول في شيوع الفقر وانتشار الفاقة بين الغالبية العظمى من أفراد الشعوب وأصبح هو سر البلاء الاقتصادي الذي يعانيه العرب طوال السنين .

واستكملت سياسة الاستعمار البغيضة صورها بأن مكنت

لدعاتها أن يتوطنوا في شتى أنحاء الوطن العربي ترسيخا لاقدامه حتى أصبحت خيرات بلادنا العربية حراما لاهلها حلالا لاولئك المغتصبين .

ولتكتمل الحلقة الاستعمارية خلق الاستعمار فئة من محترفي السياسة والحكم ارتفعت الى مصاف الحكام وحكموا الشعوب الابية برغم ارادتها لتكون معولا للاستعمار وأداة لتنفيذ مآربه ومطية يمتطيها ويكبح بها جماح حركات الحرية والاستقلال . تلك الفئة كانت هي اعوان الاستعمار وهي يده اليمنى في البطش بأبناء البلاد في الاستيلاء على خيرات الشعوب .

٥ ـ اضعاف الكيان الحربي للبلاد :

وهذا مبدأ آخر من مبادىء السياسة الاستعمارية ويعمل فيه الاستعمار عن طريق فرض الاشراف على شؤون الدفاع سواء بالاحلاف أو باحتلال المواقع المنيعة في البلاد بدعوى حمايتها والحقيقة في ذلك حماية مصالح الاستعمار أولا وأخيرا ثم وضع العراقيل في وجه تكوين جيش قوى للبلاد .

وحتى في حالة السماح بتكوين جيش قادر على حماية البلاد سرعان ما يستخدمه الاستعمار في حروبه ضد الشعوب المغلوبة على أمرها كما كان يفعل الانكليز بجنود الهند وجنوب أفريقيا وغيرهم في الحرب العالمية الثانية حيث كانوا يضعونهم وقودا لهذه الحرب .

وثورة عراقنا الحبيب المباركة في سبيل تحطيم الاستعمار جعلت احد مبادئها الاساسية هي انشاء جيش وطني قوي وقد نجحت في ذلك الى ابعد الحدود وسيصبح جيشنا العربي من القوات الضاربة في الشرق الاوسط .

٦ ـ مقاومة القوميات :

وتعتبر السياسة الاستعمارية هذا المبدأ في سياستها من أهمها اذ بمقاومة تلك القوميات ومناهضة الحريات يرتفع الاستعمار ويقوى ويتغلغل في الدول وله في سبيل تنفيذ هذا المبدأ وسائل متعددة منها خلق الزعامات ومساندتها بالمال والسلاح والمطبوعات والاذاعات

السرية ومنها محاولة رشوة الزعماء لايقاف نشاطهم أو تغيير أهدافهم ومنها تدبير المؤامرات للقضاء على القومية وأحيانا يعمد الاستعمار الى التهديد العسكري أو خلق المشاكل أو تبني المنازعات أو اختلاق الازمات ٠

وهكذا اوضحت السياسة الاستعمارية لكل عربي فوجد فيها أن الاستعمار يعمل على أن يبقى نفوذه ويضمن استمراره في استعباد الشعوب العربية ويمتص دماءها ويذيق أهلها الذل والهوان ويرمى بهم في احضان الفقر والمرض والجهل ، لا يهمه عاش هذا الشعب أم مات من الجوع والعرى والحرمان ٠٠ وفي سبيل تنفيذ سياسته يرتكب الجرائم ضد الانسانية كشريعة الغاب التي يفترس فيها الحيوان الاقوى الحيوانات الضعيفة ٠

وهكذا شعر العرب في كافة أنحاء الوطن العربي بتلك السياسة الغاصبة وهذه الاساليب الملتوية التي يقوم بها تحت مختلف الاسماء فصحوا من غفلتهم وقامت الحركات الشعبية ونشبت الثورات التي قادها الزعماء والشباب وتجلت واضحة فيما **حدث في ثورتنا المباركة عام ١٩٥٨** وما حدث في مصر وسوريا ولبنان والمغرب وفي حرب تحرير الجزائر وكلها تدل على انتفاضة الشعوب العربية ضد الظلم والطغيان والاستعباد ٠ وقامت الامة العربية بالحرب ضد الاستعمار وضد الاستغلال تنادى بأن قوتنا في وحدتنا وفي حيادنا وتعلن أن سياستنا هي التي تنبع من مصالحنا لنعيش احرارا لا سلطان لاحد علينا نتمتع نحن العرب بخيرات بلادنا ومنتجاتها ونبين للعالم أجمع أن علينا أن نعيد فلسطين الى اهلها المشردين وننقذ عمان وعدن من براثن الاستعمار البغيض ٠

٧ ـ لقد عرفنا اساليب المستعمرين القذرة في تحطيمنا واستعبادنا وذلك لتفرقتنا وتفتيت وحدتنا وبأثارة نعرات الطائفية والعنصرية وكذلك بأضعاف معنويتنا وبخلق جماعة مرتزقة تعيش على فتات موائدهم وهم الاعوان والعملاء ومن سار بركابهم وساعد في تركيز سيطرتهم ولكن بكم انتم ايها الجنود البواسل تحطم الاستعمار وانهزم بلا رجعة وأذل عملائه واعوانه وبكم انتم تمكن الشعب ان يتمتع بحرياته الواسعة وحصل على مكاسب ثورية لا حصر لها ٠ وكذلك عرف الشعب معنى التجزئة ومن هم وراءه تفرقتنا وتجزئتنا

طوائف وعناصر وقوميات ان العملاء الذين كانوا يعتبرون انفسهم سادة (**وهم اذلاء**) هم الذين يبثون الاشاعات وهم وراء التجزئة وهم وراء كل خبر مدسوس • يعيشون في اوهامهم ويتصورون ان مجدهم الزائف الكاذب المبني على التزلف والنفاق لسادتهم المستعمرين وعلى امتصاص دماء الشعب سيعود يوما ٠٠ ولكن هيهات بعد ان ذاق الشعب معنى الحرية ومعنى الحياة •

« بطـــولة التضـحية »

المحاضرة الرابعة والعشرون

« والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا »
ـ قرآن كريم ـ

التضحية كلمة تدل على البذل والعطاء والفداء ، وقد أخذت التضحية معنى عرفيا هو أن يؤمن الانسان بعقيدة أو مبدأ ثم يتحمل في سبيله الصعاب والمتاعب ويقدم من اجله ما يستطيع من جهد وما يملك من نفيس ، واعلى درجات التضحية هي ان يفتدى الانسان بروحه وحياته العقيدة التي يعتقدها أو المبدأ الذي يؤمن به ٠

ولا يمكن لامة ان تعز وتسود الا اذا وجدت نزعة التضحية في ابنائها لان هــذه النزعة هي التي تبعث فيهم النخــوة ودفع الضيم والفرار من الذل ٠

وتاريخنا المجيد يفيض بمواقف التضحية والفداء من أجـــل العقيدة والمبدأ والحمى والوطن وهؤلاء هم اجدادنا تشرق عليهم شمس الاسلام ، فيسارعون اليها ويستضيئون بها ، ولـكن اهل الشرك يقاومونهم ويقفون لهم بالمرصاد ، بل يتحملون صنوف البلاء والعذاب في صبر وثبات ، وكان بعضهم يحلو له أن يعرض نفسه عمدا لبعض صنوف التعب والنصب في سبيل عقيدته ، حتى يشعر بلذة الـكفاح ومتعة المجاهدة ٠

ويزداد التعذيب من الطغاة المتجبرين ، ويزداد الاحتمال من المؤمنـين المستضعفين ، ويرى ابناء الاســلام انفسهم مضطرين الى الهجرة ، والهجرة معناها هنا ترك الاهل والوطن ، والمال والعقار وذكريات الصــبا وملاعب الشباب ٠ وتهاجـر الطليعة المسلمة الى الحبشة مرة بعد مرة ، ثم يعود المسلمون فيهاجرون هجرة ثالثة الى المدينة ، واذا كان هؤلاء المهاجرون قد ضحوا في سبيل عقيدتهم ،

فخرجوا من ديارهم ، واوذوا من اجل دعوتهم ومبدئهم فأن اخوتهم الانصار – وهم أهـل المدينة – لم يقصـروا في باب التضحية ، بل ضربوا أمثلة رائعة في البذل والمشاركة ، فقاسموا المهاجرين الديار والمال والمتاع وضرب المسلمون الاوائل امثلة باهرة في التضحية بالمال من اجل العقيدة والمبدأ ، ولقد طلب النبي محمد (ص) ذات يوم من صحابته ان يقدم كل منهم ما يستطيع من المال والمتاع لمعاونة الجيش الخارج للجهاد ، فقال عمر (رض) في نفسه : **والله لاسبقن ابا بكر اليوم** • وقد كانا يتنافسان في مجالات الخير ، فعزم عمر على أن يضحى بشيء يظن ان ابا بكر لا يضحى به ، فذهب الى بيته **وقسم ماله شطرين** ، وابقى نصفا لاولاده واهله • وذهب بالنصف الثاني الى رسول الله (ص) فقال له النبي (ص) « **وماذا أبقيت لأهلك يا عمر ؟** » قال عمر (رض) : **أبقيت لهم نصف مالي يا رسول الله ، فشكره النبي واثنى عليه** • وبعد قليل جاء أبو بكر بماله كله لم يبق شيئا منه قال له النبي (ص) : **وماذا ابقيت لاهلك يا ابا بكر ؟** فقال : **يا رسول الله ، أبقيت لهم الله ورسوله** •

ولم تقتصر تضحية المسلمين الاولين على المال ، بل أقدموا على مواطن الجهاد ، يبيعون نفوسهم وأرواحهم لخالقها وبارئها ، ويبذلون دماءهم من أجل كرامة الانسان وحرية البشر واعزاز كلمة الايمان ، لا يريدون بذلك الا رضا الله والدار الآخرة ، وخير مثال على ذلك ما قاله الامام الباقر (ع) : **أصاب عليا يوم (أحد) ستون جرحا فامر النبي بعد انتهاء المعركة بعض النساء أن تداوى جراحه ، فقلن يا رسول الله : لا نعالج منه مكانا الا انفتق مكان ، فدخل عليه الرسول وجعل يمسح الجراح بيده ، ويقول : أن رجلا لقى هذا في الله فقد ابلى واعذر ، فكان القرح الذي يمسه النبي يلتئم لساعته ، فقال علي : الحمـد لله ، اذ لم أفـر ولم اول الدبر ، وكان هـو المقصود بقوله سبحانه : « وسيجزي الله الشاكرين »** •

وكان المسلمون يرون جموع الـكافرين فلا تهولهم ولا تفزعهم بل يتسلحون بسلاح التضحية والاقدام بعـد أن يتحصنوا بشـعار اليقين والايمان ، فيزدادوا ثباتا وصدقا •

قال تعالى : « من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر ، وما بدلوا تبديلا ، ليجزى الله

الصادقين بصدقهم ، ويعذب المنافقين ان شاء أو يتوب عليهم ، ان الله كان غفورا رحيما » •

ولقد كان الحرب سجالا بين المؤمنين والكافرين ولم يغتر المسلمون بالنصر ، ولم ييأسوا عند الهزيمة ، بل ثابروا على تضحيتهم ، واثقين بأن النهاية الطيبة في صفهم ، وان العاقبة للمتقين كما وعدهم ربهم ، وان الله اذا كان معهم فهو لا محالة مؤيدهم وناصرهم •

ولم تقتصر التضحية على الرجال ، بل شملت النساء في الاسلام ، فكان منهن مجاهدات وصابرات ومحتسبات وشهيدات ومنهن اسماء بنت أبي بكر الصديق (رض) •

بمثل هذه التضحية تنتصر المبادىء والعقائد ، وتعز الامم والشعوب ، وتعلو كلمة الحق على بهتان الباطل ، وبمثل هذه التضحيات ـ بما فيها من دوافع وحوافز ـ تثير همتنا وتقوى عزائمنا •

من أعمـــال البـــر

المحاضرة الخامسة والعشرون

كثيرون من الناس يتصورون أن غير الاغنياء عاجزون عن تقديم الخدمات الى الناس ، واسداء المعروف اليهم وان الغني وحده بما لديه من مال يستطيع أن ينفق ويتصدق ، ويطرق أبواب الخير ، ويلج مسالك البر ، وهم في تصورهم هذا خاطئون اذ أن المال نعمة واحدة من نعم الله الكثيرة التي لا تحصى **(وان تعـدوا نعمـة الله لا تحصوها)** فالجاه نعمة ، والقوة نعمة ، والبصر نعمة ، والسمع نعمة ، والمعرفة نعمة ، والهدى نعمة ، وغير ذلك نعم كثيرة لا يحصيها الا مانحها سبحانه وتعالى .

وكما أوجب الله سبحانه في الاموال الزكاة أوجب في بقية النعم زكاة . فزكاة الجاه الشفاعة الحسنة المشروعة ، وزكاة القوة اعانة الضعفاء ، وزكاة البصر هداية العميان ، وزكاة السمع اسماع الصم بالكتابة أو الاشارة ، وزكاة المعرفة ارشاد التائهين ، وزكاة الهدى هداية الضالين ، وزكاة اللسان والقلم والقوة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وهكذا نجد عن كل نعمة من نعم الله ضريبة وفي كل فضل منه زكاة .

(ولقد ذهب بعض الفقراء يوما الى رسول الله عليه وعلى آله أفضل الصلاة والسلام فقالوا له : **يا رسول الله من اين لنا صدقة نتصدق بها .. ؟؟**

فقـال : ان أبواب الخـير لـكثيرة ! التسبيح ، والتحميـد ، والتكبير ، والتهليل ، والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ثم قال : وتميط الاذى عن الطريق ، وتسمع الأصم ، وتهدى الاعمى ، وتدل المستدل على حاجته ، وتسعى بشدة ساقيك مع اللهفان المستغيث ، وتحمل بشدة ذراعيك مـع الضعيف ، فهذا كله صدقة منك عـلى نفسك !!) .

وبهذا وضع رسول الله أيدينا على مفاتيح الخـير الكثيرة التي

يستطيع كل واحد من الناس أن يحمل منها ما يقدر عليه فمن لم يكن له مال زائد ينفق منه فهو يستطيع أن يقوم خلقه ، ويهذب سلوكه بالدوام على ذكر الله وطاعته ، والكلمة الطيبة صدقة ، كذلك يستطيع أن يعين مجتمعه بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ومكافحة المفاسد ، بقلمه أو لسانه أو يده أو قلبه ، ومن لم يستطع ذلك فان باستطاعته أن يزيح الاذى عن طريق الناس كي لا يتضرروا به ، أو يسمع الأصم بافهامه ما يحتاج اليه بالاشارة أو الكتابة فيعوضه عن السمع الذي فقده بعض التعويض ، أو يقود الاعمى الى الطريق متذكرا نعمة الله عليه ، أو يرشد التائه الى المكان الذي يقصده ، أو يعين الملهوفين بجاهه ووجهه على قضاء حوائجهم المشروعة فيسعى معهم لقضائها لا متخاذلا كسولا بل باذلا جهده ساعيا بشدة ساقيه وكأنه يسعى لحاجته لا لحاجة غيره ، أو يعين حامل حاجة ثقل حملها عليه بشدة ذراعيه ، أو يسقي عطشانا أو يطعم جائعا حتى ولو كان حيوانا ففي كل ذلك له أجر وكل ذلك صدقة منه على نفسه .

ويقصد الاسلام من وراء هذا منح كل فرد الثقة بنفسه ، واشعاره بأن له قيمة في مجتمعه فبامكانه أن ينفع الآخرين بأي نعمة من النعم التي منحه الله اياها ، وليذكره بأنه ان فقد نعمة من النعم فانه يعيش في بحبوحة من نعم أخرى لا يأتي عليها العد .

ويحرم الاسلام على القائمين بأي عمل من أعمال البر أن يمتنوا على الآخرين ويتبجحوا بما لهم عليهم من فضل ، وحماية لكرامات أولئك الذين تلقوا المعروف وحفظا لنفوس المتفضلين من الغرور **(يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى) .**

(قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى) .

كما يشعرنا الاسلام بأن أعمال البر على اختلافها ضريبة عن نعم الله علينا ينبغي أن نرفعها الى مستوى الواجبات فلا نسمح للانانية أن تمنعنا منها ، ولا للمن أن يشوهها ، ولا للغرور أن يفسدها ويحرمنا ثوابها وعلى الله قصد السبيل .

شركة دارالجمهورية للطباعة والنشر ـ بغداد
١٩٦٥

السعر (١٥) فلساً

مطبعة الجيش العراقي